بقلم

عبدالرحمن عبدالله الزرعي

دار الأرقم – الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو هريرة وأقلام الحاقدين

بقلم

عبد الرحمن عبد الله الزرعي

المطبعة الوطنية
عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله خير خلق الله . ورضي الله عن صحابته الذين أدوا الأمانة وبلغوا من بعدهم هذا الدين وبعد :

فإن أول بدعة حدثت في الإسلام هي بدعة الخوارج حين قال مقدمهم (ذو الخويصرة التميمي) للنبي ﷺ : « إعدل يا محمد فإنك لم تعدل » فقدم بين يدي الله ورسوله وكانت الخوارج على مثل ذلك ، قدموا رأيهم وهواهم على هدي الرسول ﷺ ، ثم تلتها بدعة التشيع الذين رفعوا علياً رضي الله عنه فوق منزلته ، ثم غالوا في ذريته وقالوا عنهم : إنهم معصومون ، وغالى بعضهم في علي حتى ألهوه . فالخوارج كفروه وهؤلاء غالوا فيه ، وقد قاتل رضي الله عنه الفرقة الأولى ، وحرق في النار الغالية الذين ألهوه ، وهكذا نشأت فرقتان من الفرق المذمومة نتيجة التطرف وعدم القصد .

والخوارج اشتهروا بالعبادة والشجاعة ، وإن كانت عبادتهم لا تجاوز حناجرهم ، ولم يعرف عنهم الكذب ، بينما غلب على الشيعة التقية والكذب في الرواية ، فهم أكذب خلق الله في رواية الأحاديث ، فكل من جاء وقال لهم : حدثني أبو عبد الله (جعفر الصادق) صدقوه ، ولذلك نجد عندهم من الأحاديث العجيبة المضحكة المملوءة بالخرافة التي يمجها العقل السليم الشيء الكثير . وكان الإمام مالك بن أنس يقول : يخرج الحديث من عندنا (المدينة) شبراً فيصير في الكوفة (موطن التشيع) ذراعاً ، وكان يسمي الكوفة (دار الضرب) وكأن عندهم مصنعاً للأحاديث يشبه دار ضرب النقود من الذهب والفضة .

يقول ابن تيمية : « وأما أهل الكوفة فلم يكن الكذب في أهل بلد أكثر منه فيهم ، ففي زمن التابعين كان بها خلق كثيرون منهم ، معروفون بالكذب لا سيما الشيعة فإنهم أكثر الطوائف كذباً باتفاق أهل العلم » [1].

والمؤلف – جزاه الله خيراً – أراد كشف افتراءاتهم وكذبهم على الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ، فإنهم لكرههم لهذا الصحابي ينكرون عليه أحاديث وهي مروية عن صحابة آخرين وبعضها قد يوجد في كتبهم أنفسهم ، ولكنه الحقد الأعمى ، فقد ذكروا عنه أنه روى حديث : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته » . فهذا الحديث أنكروه على أبي هريرة ، وقد رواه غيره من الصحابة وهو عبد الله بن عمر ، ويرويه أيضاً عالم الشيعة القمي الملقب عندهم بالصدوق وبنفس اللفظ كما وضحه المؤلف في صفحة (١٨) .

وهم مضطربون في هذا أشد الاضطراب ، فينكرون على أبي هريرة الإكثار من الحديث ، ويذكرون عن أحد رواتهم أنه روى عن جعفر الصادق ثلاثين ألف حديث كما وضحه المؤلف فقال : « فهذا عالم الشيعة في الجرح والتعديل أبو العباس النجاشي يذكر أبان بن تغلب وهو من رواتهم الموثوقين فيقول : إنه روى عن الإمام جعفر الصادق ٣٠ ألف حديث ويذكر المؤلف في الحاشية أن عبد الحسين الموسوي الذي يهاجم أبا هريرة هو نفسه يذكر هذا العدد .

إن الطعن في الصحابة هو مقدمة وتوطئة لهدم الإسلام لأنهم هم الذين نقلوا لنا هذا الدين وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه) ، ولذلك وصف الخليفة العباسي المهدي الذين يطعنون بالصحابة ، وصفهم بأنهم زنادقة .

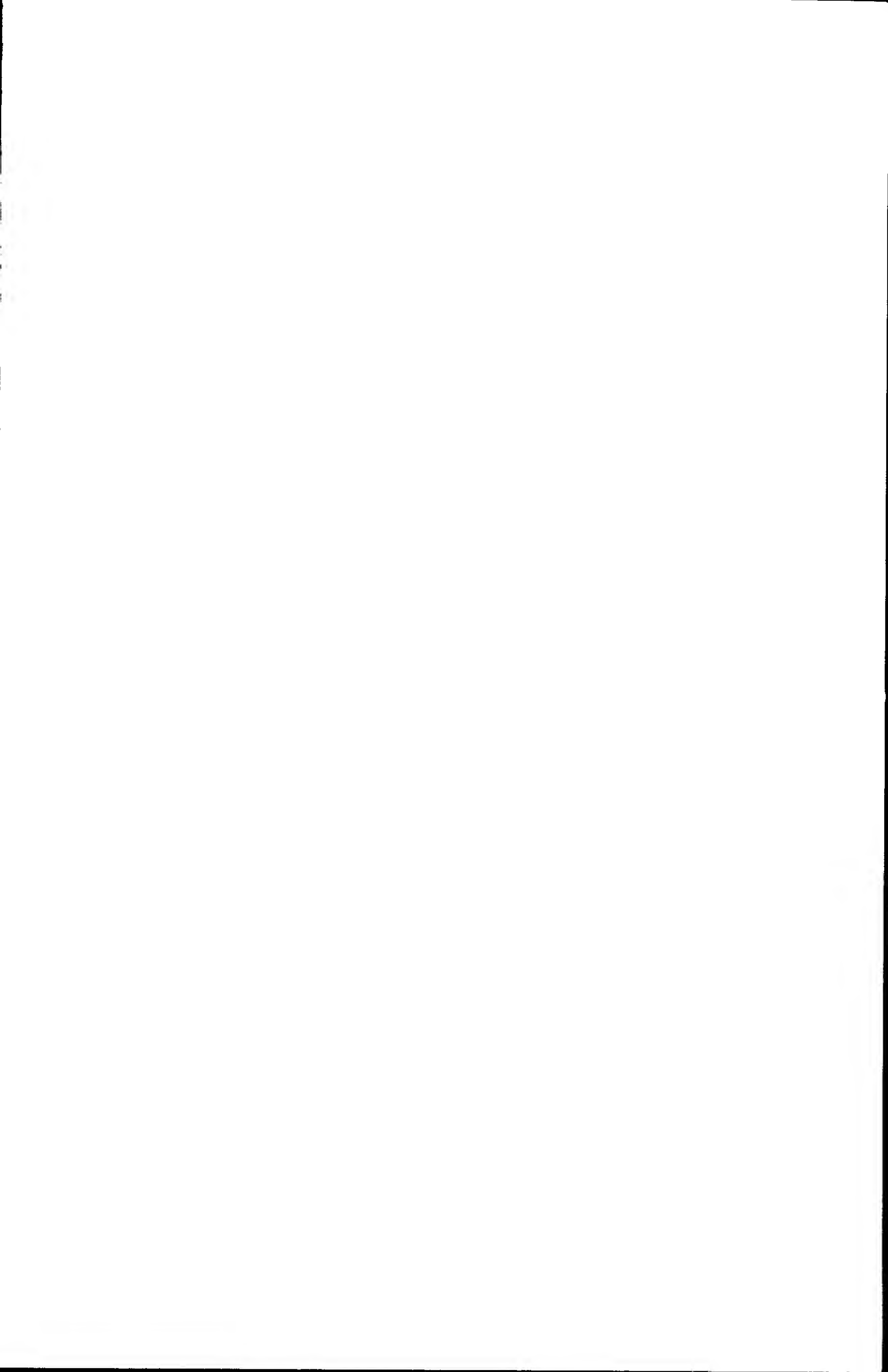
---

(١) الفتاوى ٣١٦/٢٠ .

ويجيء هذا الكتاب وأمثاله اليوم ليكشف عوار من يتظاهرون أمام أهل السنة بأنهم معتدلون ، والمغفلون من أهل السنة يصدقونهم ، بينما نرى - الحقيقة وهي الحقد والتعصب وإن رفعوا شعارات إسلامية يستهوون بها السطحيين من المسلمين ، فكان لابد من إظهار زيف هذه الدعاوي بكشف ما يكتبه هؤلاء عن الصحابة وما تكنه صدورهم من الحقد الدفين (ولتعلمن نبأه بعد حين) .

والحمد لله رب العالمين

محمد سليمان



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب أبو هريرة[1] :

قال عبد الحسين الموسوي :

هذه دراسة لحياة صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأكثر حتى أفرط وروت صحاح الجمهور وسائر مسانيدهم فأكثرت حتى أفرطت أيضاً ولا يسعنا إزاء هذه الكثرة المزدوجة الا أن نبحث عن مصدرها لاتصالها بحياتنا الدينية والعقلية اتصالاً مباشراً ولولا ذلك لتجاوزناها وتجاوزنا مصدرها إلى ما يغنينا جشم النظر فيها وفيه .

ولكن إزاء هذه الكثرة التي استفاضت في فروع الدين وأصوله فاحتج بها فقهاء الجمهور ومتكلموهم في كثير من أحكام الله عز وجل وشرائعه ملقين إليها سلاح النظر والتفكير . ولا يحجب منهم من ذلك بعد بنائهم على أصالة العدالة في الصحابة أجمعين وحيث لا دليل على هذا الأصل كما هو مبين في محله بإيضاح ، لم يكن لنا بد من البحث في هذا المكثر نفسه وعن حديثه كماً وكيفاً لنكون على بصيرة فيما يتعلق من حديثه بأحكام الله فروعاً وأصولاً ، وهذا ما اضطرنا إلى هذه الدراسة الممعنة في حياة هذا الصحابي وهو أبو هريرة وفي نواحي حديثه ، وقد بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب حتى أسفر وجه الحق في كتابي هذا وظهر فيه صبح اليقين والحمد لله رب العالمين .

أما أبو هريرة فنحيلك الآن في تاريخ حياته وتحليل نفسيته على ما ستقف عليه في الكتاب إذ مثلناه بكنهه وحقيقته على جميع نواحيه تمثيلاً تاماً تدركه بحواسك كلها والحمد لله على التوفيق .

---

(١) « أبو هريرة » (ص ٦٢٥ الطبعة الرابعة .

وأما حديثه فقد أمعنا النظر فيه كماً وكيفاً فلم يسعنا - شهد الله - إلا الانكار عليه في كل منها . وقد سبقنا إلى ذلك معاصروه كما ستقف عليه في عمله إن شاء الله مفصلاً .

وأي ذي رؤية متجرد متحرر يطمئن إلى هذه الكثرة التي لا يعدنا المجموع من كل ما حدث به الخلفاء الأربعة وأمهات المؤمنين التسع والهاشميون والهاشميات كافة كما فصلنا في الأصل .

وكيف تسنى لأمّي تأخر إسلامه فقلّت صحبته أن يعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعه السابقون الأولون من الخاصة وأولي القربى ونحن حين نحكم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقران كثيراً مما رواه هذا المفرط في إكثاره وعجائبه . فإن للسنة في حكمتها وأساليبها وخصائصها ميزات يعرفها أولوا الألباب والأذواق الفنية وأهل الاختصاص من علماء البلاغة فما يسمعوه أو يقرأوه فيها يجدوه متميزاً في أذواقهم ومقاييسهم بوضوح وإعلان ويجدوا سماته وشاراته متميزة في غير شك ولا شبهة فالسنة أرفع من أن تحتضن أعشاباً شائكة وخز بها أبو هريرة ضمائر الأذواق الفنية وأدمى بها تفكير المقاييس العلمية قبل أن يشوه بها السنة المنزهة ويسيء إلى النبي وأمته ...) انتهى كلام الموسوي .
قلت : لا يوجد في الأمر إكثار ولا إفراط كما زعم المؤلف وينبغي هنا تنبيه القارىء الكريم الى أن أهل الأهواء لا يلتزمون الأمانة العلمية في كتاباتهم فعليك أيها الموفق أن تكون حذراً عند قراءتك كتاباتهم ومؤلفاتهم لأنهم يتبعون مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) .

أقول وبالله التوفيق إن اتهامه لأبي هريرة هنا ينصب على ما جاء في مسند بقي بن مخلد من أنه روى ٥٣٧٤ مسنداً وهذا العدد فيه المكرر وفيه الضعيف فلا يصفو لأبي هريرة من الصحيح إلا القليل بالنسبة لهذا العدد ونحن إنشاء الله تعالى نفصل القول في هذه المسألة مع المؤلف في فصل كمية حديثه .

يتعجب المؤلف من هذا العدد جاهلاً أو متجاهلاً أن رواة الشيعة قد رووا عشرات لألوف من الأحاديث التي ينسبونها إلى أهل البيت رضي الله عنهم .

فهذا عالم الشيعة في الجرح والتعديل أبو العباس النجاشي يذكر أبان بن تغلب وهو من رواتهم الموثوقين فيقول[1] : (... أنه روى عن الامام جعفر الصادق ٣٠ ألف حديث ...) .

وهذا إمامهم الصدوق يذكر محمد بن مسلم بن رباح وهو من رواتهم الموثوقين فيقول[2] : (... سمع من الباقر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ومن الصادق عليه السلام ستة عشر ألف حديث .)

وهذا الحر العاملي يذكر جابر بن يزيد العجفي فيقول[3] :

(.. أنه روى عن الامام الباقر سبعين ألف حديث وعن باقي الأئمة روى مائة وأربعين ألف حديث[4] .

وهؤلاء المكثرون من الحديث ذكرهم المؤلف في كتابه الذي لفقه وسماه (المراجعات) ودافع عنهم وأثنى عليهم .

---

(١) رجال النجاشي ص ٩ وقد ذكر هذا العدد من الأحاديث عن أبان المؤلف في مراجعاته ص ٣٠٩ طبع الأعلمي .

(٢) مشيخة الفقيه ص ٦ أنظر ترجمته في فاتحة الوسائل ص ٣٤٣ .

(٣)خاتمة الوسائل ص ١٥١ أنظر ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٧٩ وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٦ .

(٤) أقول كيف يروي هذا العدد الهائل من الأحاديث والكشي يخرج من ترجمته من رجاله عن زيارة بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر ؟ فقال : ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة وما دخل علي قط ، فمن أين جاء بهذه الأحاديث . لم يدخل على الامام الباقر إلا مرة واحدة ولم يدخل على الامام جعفر قط ثم نفاجأ بعبد الحسين يوثقه في المراجعات فأين الأنصاف والأمانة العلمية أين ؟!!!! .

فيا عقلاء من الذي أكثر وأفرط في رواية الحديث ؟

وليت الأمر وقف عند هذا بل إن هناك أحاديثاً كثيرة جداً تدفن عنده كما يدفن الأموات فقد أخرج (الكشي) [1] بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي قال : حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدث بها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنك قد حملتني وقراً عظيماً بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال : يا جابر إذا كان كذلك فأخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا) .

وقد سجل الكلين في الروضة ص ٥٧ أن جابر الجعفي هذا دفن سبعين حديثاً بهذه الطريقة .

ولا أدري ماذا سيكون موقف المؤلف لو كان بطل دفن الأحاديث أحد رواتنا هل سيلزم الصمت أم أنه سيقيم الدنيا منكراً ومفنداً ؟ ! ! .

أما زعمه أن أبا هريرة وخز ضمائر الأذواق الفنية فهذا عين الفساد وعين التعصب الحقيقي الذي ما بعده تعصب لأن الأحاديث التي انكرها على أبي هريرة تبين لنا بعد البحث والتنقيب أنه لم ينفرد بروايتها بل إن أخطر هذه الأحاديث وجدناها مدونة في مصادر الشيعة المعتبرة وبطرقهم الصحيحة لينهار بذلك تحاملهم واتهامهم لأبي هريرة وحسبك منها حديث (خلق الله آدم على صورته) الذي سنفصل القول فيه بعد قليل بحول الله وقوته .

---

(١) ص ١٩٤ طبعة مشهد – ايران (رجال الكشي) .

إذن أبو هريرة لم يخز ضمائر الأذواق الفنية فالذين وخزوا ضمائر الأذواق الفنية هم الذين رووا أن جميع الملائكة والروح أقرَّت لعلي بمثل ما أقرت لمحمد ﷺ وأن علياً طلق عائشة ... كما سيأتي إن شاء الله تعالى ونخرج من هذا النقاش الى بطلان ما ادعاه المؤلف فاقواله ومزاعمه مردودة مدفوعة لا يلتفت إليها إلا من ركب رأسه ، فأبو هريرة لم يكثر ولم يفرط لكنه التعصب والتحيز أعمى لا بدفع صاحبه إلا إلى الأباطيل والانتصار بالباطل .

ثم قال : (وكني أبا هريرة بهرة صغيرة كان مغرماً بها ولعل من غرامه بها حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض .... ص ١٩) (قلت) : حديث الهرة رواه عبد الله بن عمر وأسماء بنت أبي بكر كما في الصحيح فهل كان هذان الراويان مغرمين بالقطط أم كان لهما هرر دفعتهما إلى رواية هذا الحديث ؟!!! .

أرأيت أيها القارىء تحامله الأثيم على أبي هريرة ... أنظر كيف تجاهل رواية الحديث من غير أبي هريرة بقصد الكيد وإشفاء الغليل الذي في صدره .

- على عهد النبي ﷺ -

في هذا الفصل[1] انتقص المؤلف أبا هريرة لجوعه وفقره وكأن الجوع والفقر من الكبائر مما يكشف لك وجه المؤلف المعادي والحاقد والذي فات المؤلف هنا أن أبناء جلدته رووا عن إمامهم أبي عبد الله أنه قال[2] : (ما كان شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظل جائعاً خائفاً في الله) ..

---

(١) ص ٢١ أبو هريرة .
(٢) الروضة من الكافي ص ١٢٩ .

ونسي أن رسول الله ﷺ انتقل الى جوار ربه ودرعه مرهونة عند أحد اليهود [1].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «وما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض»[2].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: «ولقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل[3] ما يملأ به بطنه»[4].

بعد هذا كيف يعيب المؤلف على أبي هريرة جوعه وفقره؟

على عهد الخليفتين:

في هذا الفصل زعم المؤلف أن الخليفة الفاروق رضي الله عنه عزل أبا هريرة وضربه حتى أدماه.... ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

(وجوابها) كذب ما ادعاه هذا الشيعي من ضرب الفاروق له [5] وأما عزله فلم يكن أبو هريرة الصحابي الوحيد الذي عزل ، فقد عزل الفاروق أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل الحارث بن كعب بن وهب وشاطره ماله ، وعزل سعد بن أبي وقاص عن العراق وعزل المغيرة بن شعبة وعزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيش[6] فهل يعني هذا انتقاص هؤلاء وعدم أهليتهم ؟!!! .

---

(١) فيما روته عائشة في الصحيحين وأنس بن مالك في البخاري

(٢) متفق عليه .

(٣) الدقل : التمر الردىء .

(٤) رواه مسلم .

(٥) ذكر الاستاذ محمد عجاج الخطيب أن قصة ضربه وجدها في العقد الفريد بلا سند وأنها تعارض الروايات الصحيحة التي تذكر عزله دون ضربه وبهذا ينهار زعم الشيعي انظر أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٤ ومعلوم أن عبد الحسين وأباريه قد نقلاها عن العقد الفريد .

(٦) أنظر طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٣٥ ج ٣ ص ٢٨٢ طبع ١٤٠٠ هـ مستدرك الحاكم ج ٣ ص ٢٧٢ الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة معاذ بن -بل البداية والنهاية ج ٨ ص ١١٣ طبع القاهرة الأنوار الكاشفة ص ٢١٣ دفاع عن أبي هريرة ص ١٤١ أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٢٥ .

على عهد عثمان :

في هذا الفصل (ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) وقفنا على عناد المؤلف إذ أنه لا ينشد الحق في بحثه ، لقد اتضح هذا في عرضه للفتنة التي استشهد فيها خليفة المسلمين ذو النورين فعندما حوصر الخليفة كان أبو هريرة أمام خيارين : إما أن يخرج وإما أن يبقى مع المحاصرين فلو أنه هرب لا نتقصه المؤلف قطعاً ، لكن أبا هريرة لم يهرب إذ فضل الموت مع الخليفة وحث الناس على الدفاع عنه فما كان من المؤلف الخبيث إلا أن قال : « سنحت له تلك الفرصة الانضواء إلى الدار فأسدى بها إلى آل أبي العاص .... على أنه لم يخف عليهم كونه ما استسلم للحصار ولا دخل الدار إلا بعد أن كف الخليفة يد أوليائه عن القتال وأمرهم بالسكينة وكان أبو هريرة على علم بأن الثائرين لا يطلبون إلا دم عثمان ومروان .... ص ٨ .

قال الاستاذ محمد عجاج الخطيب (ص ٢٢٧) : « لا أدري كيف قرأ سريرة أبي هريرة وأطلع عليها وليس لنا إلا الظاهر فقد كان محصوراً في الدار مع عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن والحسين فكل افتراض يفترضه لأبي هريرة يفترض بالنسبة لمن كان معه ... »

قال الشيعي (ص ٢٩) : « ومهما يكن فقد اختلس الرجل هذه الفرصة فربحت صفقته وراجت سلعته وأكب بعدها بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه فلم يألوا جهداً في نشر حديثه والاحتجاج به وكان ينزل فيه على ما يرغبون وكان مما حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن لكل نبي خليلاً من أمته وأن خليلي عثمان . » .

أقول : اعترف المؤلف بأن الحديث لا يصح عن أبي هريرة إذ أن الحافظ الذهبي أورده من ترجمة اسحاق بن يخيع الملطى جازماً ببطلانه فبرأ بذلك ساحة أبي هريرة .

قال عبد الحسين : وقال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : عثمان حيي تستحي منه االملائكة ... ص ٢٩ .

(أقول) : أشار المؤلف إلى البداية والنهاية ٢٠٣/٧ وعندما رجعنا إلى البداية والنهاية وجدنا أن الحديث روي عن أم المؤمنين عائشة[1] وابن عباس وابن عمرو أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ، لكن المؤلف اختص رواية أبي هريرة واشتد غضب لسان الأثم على راوية الاسلام ... النفس استعصت على عبد الحسين فلم يذكر شهود أبي هريرة رضي الله عنه ، هذا هو أسلوبه في البحث .

قال عبد الحسين : ورووا عنه مرفوعاً (لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان) ص ٣٩ .

(أقول) اعرف المؤلف بأن آفة الحديث عثمان بن خالد فأبو هريرة منه براء .

قال عبد الحسين ص ٢٩ : ورووا عنه مرفوعاً أيضاً « أتاني جبريل فقال لي : إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم مثل صداق رقية » .

(أقول) : أبو هريرة من هذا براء فالحديث مكذوب عليه وتجد أمثاله في اللالىء المصنوعة باب مناقب الخلفاء فراجع .

على عهد علي :

قال عبد الحسين : خَفَتَ صوت أبي هريرة على عهد أمير المؤمنين واجتبى برد الخمول وكاد أن يرجع إلى سيرته الأولى حيث كان هيان بن بيان وصلعمة بن قلعمة قعد عن نصرة أمير المؤمنن وجهه ونصحته إلى أعدائه وقد أرسله

---

(١) تجد روايتها الحديث في (صحيح مسلم) ١٨٦٦/٤ اطبع دار إحياء التراث العربي .

معاوية مع النعمان بن بشير وكانا عنده في الشام إلى علي يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بعثمان ، وقد أراد معاوية بهذا أن يرجعا من عند علي إلى الشام وهما لمعاوية عاذران ولعلي لائمان علماً من معاوية أن علياً لا يدفع قتلة عثمان إليه ..... ص ٣٠ وما بعدها من كتابه .

ثم واصل هجومه قائلاً : وحين جد الجد وحمي وطيس الحرب ورد على أبي هريرة من الهول ما هزم فؤاده وزلزل أقدامه وكان في أول تلك الفتنة لا يشك بأن العاقبة ستكون لعلي فضرب الأرض بذقنه قابعاً في زوايا الخمول يثبط الناس عن نصرة أمير المؤمنين بما يحدثهم به سراً .. ص ٣٠ أيضاً .

ثم يضيف عبد الحسين قائلاً : وفي ختام هذه الفظائع أخذ البيعة لمعاوية من أهل الحجاز واليمن عامة ، فعندما باح أبو هريرة بما في صدره واستراح إلى بشر بن أرطأة فوجد بشر فيه إخلاصاً لمعاوية ونصحاً في أخذ البيعة له من الناس فولاه على المدينة .... ص ٣٤ من كتابه .

وجواب هذه الشبهة تتلخص بأن ما ادعاه عبد الحسين لا أساس له من الصحة فإرسال أبي هريرة مع النعمان بن بشير « لم ترو بسند صحيح قط ولا توجد إلا في نهج البلاغة »[1] .

أما أخذه البيعة لمعاوية وقصة بشر بن أرطاة « فلم تثبت قط »[2] وأما إرسال معاوية له مع النعمان بن بشير فهي رواية واهيه يضرب بها عرض الجدار .

على عهد معاوية :

في هذا الفصل لجأ المؤلف إلى الأحاديث الموضوعة[3] فأراد أن يشفي غليله من أبي هريرة بأحاديث لا أساس لها من الصحة ومن هذه الأحاديث (لما قدم

---

(١) (أبو هريرة راوية الاسلام) ص ٢٢٨ .
(٢) (أبو هريرة راوية الاسلام) ص ٢٢٩ .
(٣) كما في ص ٣٤ وما بعدها من الكتاب

رسول الله ﷺ من الغار يريد المدينة أخذ أبو بكر : بغرزه فقال : ألا أبشرك يا أبا بكر ؟ إن الله تعالى يتجلى للخلائق يوم القيامة ويتجلى لك خاصة) . ومنها (تباشرت الملائكة يوم ولد أبو بكر الصديق ..) ومنها (إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون لمن أحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر) ... وهذه الأحاديث لا أساس لها من الصحة لكن المؤلف لا تهدأ له بال إلا بالأحتجاج بها وبأمثالها من الأحاديث الواهية التي تكفل علماء الجرح والتعديل بتنقية الشريعة منها .

أيادي بني أمية عليه وتطوره في شكر أياديهم :

زعم المؤلف في هذا الفصل أن أبا هريرة كان مشيعاً للأمويين وناصباً العداء لأهل البيت رضي الله عنهم[1] .

ونحن نقول كيف يكون أبو هريرة متشيعاً للأمويين ومعادياً لأهل البيت وهو الذي نجده يروي عن رسول الله ﷺ « لأعطين هذه الراية[2] رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يده » ثم أعطاها لعلي كرم الله وجهه ، وهو الذي قبل بطن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهم وقال :

« أرني أقبل فيك[3] حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل » وقبل سرته ، وهو الذي انتقد مروان بن الحكم وقال له : (أتظل عند ابنة فلان تروحك بالمراوح وتسقيك الماء البارد وأبناء المهاجرين والأنصار يصهرون من الحر) فهل هذا موقف المتشيع لبني أمية ؟[4] .

وفي ص (٤٢) يقول : « قال الامام أبو جعفر الاسكافي إن معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن

---

(١) أنظر ص ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ من كتابه .
(٢) البخاري جـ ٥ ص ١٦ .
(٣) المصدر ؟
(٤) نقلاً عن « أبو هريرة راوية الاسلام » ص ٢٢٣ .

فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلق لهم ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة .... » .

وفي ص (٤٣) يقول : « وقال – الاسكافي – لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مراراً ! ! وقال : يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على رسول الله وأحرق نفسي بالنار والله لقد سمعت رسول الله يقول إن لكل نبي حرماً وإن المدينة حرمي فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين « قال » وأشهد أن علياً أحدث فيها فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وفي هامش هذه الصفحة قال : « وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن قاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كنده ويجلس الناس إليه فجاءه شاب من الكوفة لعله الاصبغ بن نباته فجلس إليه فقال : يا أبا هريرة أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال : اللهم نعم قال : فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه فانصرف) .

(أقول) : لقد انبرى الاستاذ محمد عجاج الخطيب جزاه الله خيراً لهذه الأباطيل التي جاء بها المؤلف وردها ودحضها فإذا هي هباء منثوراً وذلك على النحو التالي :

إن هذه الأخبار التي استشهد بها المؤلف مردودة سنداً ومتناً :[1]
(أولاً) أما من حيث السند فإن ابن أبي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة نقل هذه الأخبار عن شيخه محمد بن عبد الله أبو جعفر الاسكافي وهو من أئمة

---

(١) نفس المصدر ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .

المعتزلة المتشيعين والعداء مستحكم بين المعتزلة وأهل الحديث فروايته مردودة لأسباب :

- **الأول** - أنه معتزلي يناصب العداء لأهل الحديث .
- **الثاني** - أنه شيعي محترق فقد اجتمع هذان العاملان فيه ويكفي أحدهما لرد روايته وبعد هذا لا يعقل أن نقبل الجرح والتعديل من رجل مطعون في عدالته مشكوك في روايته يعادي أهل السنة فمن البداهة رفض روايته .
- **الثالث** - لم تذكر هذه الرواية في مصدر موثوق بسند صحيح علماً بأن الاسكافي لم يذكر لها سندا .

(**ثانياً**) : وأما من حيث المتن فلم يثبت أن معاوية حمل أحداً على الطعن في أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ولم يثبت عن أحد من الصحابة أن تطوع في ذلك [1] .

أمـا الحديث الذي أورده المؤلف (ان لكل نبي حرماً) فقد رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم

---

(١) والعجيب أننا نجد المؤلف يقول في ص ١٨٠ - ١٨١ من كتابه : (أخرج مسلم في باب فضائل أبي سيفيان من طريق عكرمة بن عمار العجلي اليمامي : أن المسلمين كانوا لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي ﷺ : يا نبي الله ثلاث اعطينهن قال : نعم قال : عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها قال : نعم قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك قال : نعم قال : وتأمرني أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم الحديث ثم قال المؤلف بعد هذا : (اقتصر عليه مسلم في فضائل أبي سفيان إذ لم يجدوا لحمد لله سواه) . (ونحن نقـ ل) كيف يزعم المؤلف إذن أن معاوية حمل قوماً من الصحابة على رواية أخبار وأحاديث ترضيه ؟ أين هذه الأخبار التي حمل الأمويون الصحابة على روايتها كما يزعم هذا المفتري ؟ .

القيامة عدل ولا صرف » . هذا هو الحديث الصحيح الذي رواه الأمناء فأين طعن أبي هريرة في علي ؟ .

(وأما) ما قيل لأبي هريرة (فأشهد بالله لقد والبت عدوه وعاديت وليه) فهو من الأباطيل والأكاذيب التي اختلقها خصومه من أهل الأهواء والنزعات الخبيثة .

كمية الحديث :

قال المؤلف : (وقد ضبط الجهابذة الأثبات حديثه فكان خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين مسنداً ...)(١)

لقد قام الأستاذ عبد المنعم صالح العلي بدحض هذه الشبهة وردها حيث قال : « ينبغي الالتفات هنا إلى أن هذا العدد ليس هو عدد المتون المستقلة وإنما هو عدد جميع ما رواه بقي بن مخلد مع المكررات والضعاف فلا يصفو له من المتون الصحيحة غير المكررة إلا القليل بالنسبة لهذا العدد الكبير فلا يغرنك إبهام الطاعنين بأنه روى أكثر من خمسة آلاف متن والدليل على ذلك أن الإمام أحمد روى له في المسند ٣٨٤٨ حديثاً وفيها مكرر كثير باللفظ أو بالمعنى كعادته في المسند في تكرار الحديث وفيها ما هو ضعيف السند فلا يصفو له من المتون الصحيحة غير المكررة إلا أقل من ذلك بكثير .... »(٢)

ويقول لأستاذ عبد المنعم العلي : « وسبب الفرق أن الكثير منه رأيته مكرراً فثبت بذلك أنهم يعدون المكررات والضعاف أيضاً فاحترس من تدليس الأعداء وتهويلهم لرد ما رواه أبو هريرة والمقارنة بين إحصاء هذا وإحصاء ابن حجر أكبر دليل لك وهذه حقيقة مهمة جداً لدحض ما يقولونه من إكثار أبي

---

(١) كما في ص (٤٥) وما بعدها من كتابه .

(٢) « دفاع عن أبي هريرة » ٢٦٧ - ٢٦٨ .

هريرة وإقلال الآخرين إذ أنهم يوردون عدد حديث أبي هريرة مع المكررات لكنهم يوردون عدد أحاديث غير أبي هريرة بدون المكررة ... »[1]

وأما تعجب المؤلف في أن أبا هريرة روى أكثر مما رواه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي مع أنهم كانوا أكثر منه صحبة فهنا نقول :

(أولاً) : تأخر وفاة أبي هريرة وتقدم موت الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم أوجد أناس لم يسمعوا النبي ﷺ بالنسبة لأبي هريرة لأن أكثر من عاصر الخلفاء الأربعة كانوا ممن سمع من النبي ﷺ مثلما سمعوا فمن الطبيعي أن يكون هذا عاملاً قوياً لنشر حديثه .

(ثانياً) : صحبة أبي هريرة وملازمته النبي ﷺ .

(ثالثاً) : تحرج الصحابة واحتياطهم في رواية الحديث .

(رابعاً) : وهو الأهم وهو دعاء النبي ﷺ له بعلم لا ينسى .

(خامساً) : تصدر أبي هريرة رضي الله عنه للفتوى .

هذه العوامل ساعدت في نشر حديثه ولا يوجد ما يدعو إلى الاستغراب مضافاً إلى هذا أنه ما من حديث ينكره الخصوم عليه إلا انكشف فيه زيف انكارهم وتحاملهم الأثيم عليه كما سترى إن شاء الله تعالى .

ولا يفوتنا القول والإشارة إلى أن هذا الصحابي الجليل وقد روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل ما بين صاحب وتابع وممن روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع[2] .

---

(١) « دفاع عن أبي هريرة » .

(٢) أنظر ترجمته في (الاستيعاب) ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

(أقول) : لوكان ما ادعاه المشعوذون صحيحاً لما خفي على هذا العدد الكثير من الجهابذة والفطاحل .

هذه هي نظرة المعاصرين لأبي هريرة وهي تصديقه والرواية عنه نقلها لنا الأثر الصحيح البعيد عن التعصب والتحيز والإنحراف .

أما جهابذة العلم فقد أجمعوا على تصديقه وتوثينه كغيره من الصحابة رضي الله عنهم .

وأما أهل الأهواء فقد أعرضوا عن هذه الحقائق وتمسكوا بالروايات الواهيه والشبه التي أثارها أسلافهم وأساتذتهم من المستشرقين والمغرضين . وقد ذكرت في أول هذه الرسالة أن رواتهم رووا أضعاف ما رواه أبو هريرة ومع هذا أعرض القوم عنهم .. ..

كيفية حديثه :

في ص (٥٤) أورد المؤلف ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ : « خلق الله آدم على صورته .... » ثم أخذ يصول ويجول مفندا هذا الحديث النبوي الشريف حيث يقول في ص (٥٥) :

« وهذا مما لا يجوز على رسول لله - ص - ولا على غيره من الأنبياء ولا على أوصيائهم عليهم السلام . ولعل أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود بواسطة صديقه كعب الأحبار أو غيره . فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول من إصحاحات التكوين من كتاب اليهود - العهد القديم وإليك نصها بعين لفظه قال :

« فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً أو أنثى خلقهم تقدس الله عن الصورة والكيفية ... » .

وفي ص (٥٦) قال : « على أن أبا هريرة قد تطور في هذا الحديث كما هي عادته فتارة رواه كما سمعت وتارة رواه بلفظ : إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته » .

وفي ص (٥٧) قال : « ولذلك تحير المحققون من أهل التنزيل من الجمهور وتوقفوا في معاني هذه الأحاديث كلها وأحالوا العلم بالمراد منها إلى الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً كما صرح به شارحوا الصحيحين عند انتهائهم الى هذا الحديث من شروحهم » .

(أقول) : عند اطلاعي على مصادر الشيعة الموثوقة وجدتهم يروون هذا الحديث بطرقهم الصحيحة المعتمدة عندهم فهذا محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق والمتوفى سنة ٣٨١ هـ يروي بسنده عن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن الناس يروون : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث : إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله : يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »[1] .

(أقول) : وأخرج هذه الرواية الطبرسي في الاحتجاج ج ٢ ص ١٩٢ وأخرجها أيضاً السيد نعمة الله الموسوي الجزائري في الأنوار النعمانية ج ١ ص ٢٣٤ وعندما تمعن النظر في قول الامام الرضا تجد أنه عين ما قاله أبو هريرة إلا أنه انتقد من لم يرو تساب الرجلين أما قول النبي ﷺ (خلق الله آدم على

---

(١) (عيون أخبار الرضا) للصدوق ج ١ ص ١١٩ – ١٢٠ وهو من الكتب المعتبرة لدى طائفة الشيعة كما صرح بذلك صاحب (وسائل الشيعة) ج ٢ ص ٣٦ – ٣٧ من الوسائل ط دار إحياء التراث العربي (قلت) الصدوق ذكره النجاشي من رجاله وأثنى عليه .

صورته) فلا مجال للتشكيك فيه مع العلم أن أبا هريرة رواه بلفظ (إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته) باعتراف عبد الحسين نفسه الذي أورد هذا اللفظ (ص ٥٦) .

كما أن رواية (خلق الله آدم على صورته) جاءت من طرق الشيعة مجردة عن ذكر الرجلين الذين تسابا إذ أخرج الكليني[1] بسنده عن محمد بن مسلم أنه قال : سألت أبا جعفر عما يروون أن الله خلق آدم على صورته فقال : هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور فأضاف إلى نفسه كما أضاف الكعبة والروح إلى نفسه ... » .

وهذا الحديث جاء عن عبد الله بن عمر بسند رجاله ثقات كما في فتح الباري فهل أخذ الثلاثة هذا الحديث عن اليهود ؟ .

ماذا يقول عبد الحسين ؟ وماذا يقول أبو ريه ؟

وما هو رد السيد عبد الواحد الأنصاري الذي كذب وقال[2] :

---

(١) أجه الكليني في (الأصول من الكافي) ج ١ ص ١٣٤ وأخرجها السيد نعمة الله الجزائري في (الأنوار النعمانية) ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) انتقد هذا الحديث ص ٧٢ من كتابه (أضواء على خطوط محب الدين العريضة) .
قال عبد الواحد الأنصاري : عن أبي هريرة قال : قال النبي – ص – تحاجت الجنة والنار فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين .... الحديث .. ص ٧١ ثم عقب الأنصاري قائلاً : أرأيت أيها القاريء كيف أن أبا هريرة وقد اختلف الحديث .. ص ٧٢ .
(أقول) : يأتي إن شاء الله تعالى اثبات أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يفرد بهذا الحديث في مناقشتنا مع عبد الحسين .
ثم أنكر الأنصاري موت أبي طالب مشركا واتهم أبا هريرة فقال : فدفعه – معاوية – الحمق والحنق إلى تكليف أبي هريرة في الانتقاص من على باختلاق الحديث في كفر أبيه أبي طالب فجد أبو هريرة في مطلب معاوية ثم أورد الحديث الذي سبقه إليه عبد الحسين (ص ٧٥ ، ٧٦ من أضوائه) ونقول ه ستفجأ أيها المؤلف برواية أكثر من واحد غير أبي هريرة تثبت موت أبي طالب مشركاً كما سيأتي بحول لله وقوته ثم جاء بخرافة ضرب عمر له وبخرافة قدومه إلى مسجد الكوفة وقصة وقعت له لا تعرف إلا من أبي جعفر الاسكافي المغربي ويأتي دحضها .

« إن هذا النوع من الحديث الذي يرويه أبو هريرة على سخافته ومجونه يجعلنا نشك في وضعه وصياغته من قبل أبي هريرة دون أن تكون لمفتي الأمويين كعب الأحبار علاقة في وضعه .... ويقوي شكنا وجود ارتباط بين الحد اليهودي كعب الأحبار وأبي هريرة . .. » .

(قلت) لقد روى الامام علي كرم الله وجهه حديث الصورة أيضاً فقد أخرج الامام أبو جعفر الصدوق[1] بسنده عن أبي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يقول لرجل : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله : (لا تقل هذا فان الله خلق آدم على صورته) فهل هناك ارتباط بين الحبر اليهودي كعب الأحبار وعلي بن أبي طالب الذي روى أمامك هذا الحديث ؟!!!

أم كان هناك ارتباط بينه وبين الامام الرضا الذي رواه أيضاً أم أن الارتباط كان بينه وبين الامام الباقر الذي رواه أيضاً نعوذ بالله من هذا الاثم والبهتان . أربعة فطاحل يروون الحديث ويأبى هؤلاء إلا أن يتحاملوا على أبي هريرة دحضاً للحق ونصرة للباطل .

وإذا كانت الغرابة في هذا الحديث أن هاء الغائب عائدة إلى الله سبحانه وتعالى فعندئذ يجب أن نحمل ما جاء في الحديث مثلما نحمل قوله عز وجل : (يد الله فوق أيديهم)[2] و (كل شيء هالك إلا وجهه)[3] وقوله تبارك وتعالى (ولتصنع على عيني)[4] وقوله (واصطنعتك لنفسي)[5] فهل يعني هذا أن لله يداً ووجهاً وعيناً ونفساً ؟[6]

قال المؤلف : (وكان في حديثه عيالا على اليهود ألا تراه يرسل قوله إن سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر كلها من الجنة .. . ص ٥٥) .

---

(١) (التوحيد) ص ١٥٢ .

(٢) (الخصال) ص ٢٥٠ وأخرجها الحر العاملي في (وسائل الشيعة) ج ٧ ص ٢١٥ فراجع .

(٣) القصص ٨٨ (٤) طه ٣٩ (٥) طه ٤١ .

(٦) تعليق : مذهب السلف في آيات الصفات أنهم يثبتون لله ما أثبته لنفسه بدون تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف .

(قلت) فات المؤلف الفطن أن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى هذا الحديث فقد أخرج الصدوق عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن) .

فهل كان الامام علي في حديثه عيالاً على اليهود ؟

فما تقول بعد هذا أيها المجادل المعاند المكابر ؟!!! .

هذه أساليب أهل الأهواء وأفاعيلهم فاحذر أيها الموفق الغيور على دينك أن تقع في شباكهم فإنهم لا يخافون في كتم الحق لومة لائم .

وفي ص (٥٨) قال المؤلف : (أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة قال : قال أناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : فانكم ترونه يوم القيامة كذلك - الحديث) .

بعد أن أورد المؤلف الحديث ص (٦٠ ، ٦١) قال : « وهذا الحديث مهول ألفت إليه أرباب العقول فهل يجوز عندهم أن تكون الله صور مختلفة ينكرون بعضها ويعرفون البعض الآخر ؟ وهل يرون أن لله ساقاً تكون آية له وعلامة عليه ؟ وبأي شيء كانت ساقه علامة دون غيرها وهل يجوز عليه الضحك ؟ وأي وزن لهذا الكلام ؟ وهل يشبه كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ » .

(أقول) : سوف أعود إلى هذه الرواية بعد هذا الحوار مع المؤلف .

روى الكسليني[١] والطبرسي[٢] عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال :

---

(١) الأصول من الكافي ١٠٦/١ .

(٢) رواه في الأحتجاج ١٥٥/٢ .

قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيئاً منها مخلوقاً فقال : قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم؟ فعاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول .

روى الكسليني[1] عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمداً صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون : إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد فخر ساجداً لله ثم قال : سبحانك ما عرفوك ... »

روى الكسليني[2] عن علي بن حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم صمدي نوري معرفتة ضرورة يمنّ بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم أحد كيف هو ... » .

روى الكسليني[3] عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي ابراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم إنه جسم فقال : إن الله تعالى لا يشبهه شيء » .

روى الكسليني[4] عن محمد بن الفرج الرخجي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام نسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب : دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول

---

(١) الأصول من الكافي ١٠٠/١ .
(٢) الأصول من الكافي ١٠٤/١ .
(٣) الأصول من الكافي ١٠٦/١ .
(٤) نفس المصدر ١٠٥/١ .

ما قال الهشامان » (أقول) وهؤلاء الذين حملوا إثم هذه لأقوال موثوقون عند عبد الحسين وأبناء جلدته وقد دافعوا عنهم حفظاً لمعتقداتهم التي لا يقبلها عقل ولا يقرها دين .

قال صاحب حاشية الأصول من الكافي ١٠١/١ هامش :

« هشام بن سالم هو من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وصاحب الطاق هو محمد بن النعمان الأحول المعروف بمؤمن الطاق والميثمي هو أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار » .

وفي هامش ص ١٠٥ من الجزء الأول من أصول الكافي قال علي أكبر الغفاري وهو صاحب الحاشية :

« المراد بالهشامين هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي وهما من أجلاء أصحاب أبي عبيد الله وابن الحسن موسى عليهما السلام » .

ماذا يقول عبد الحسين بعد هذا ومن الذي كان مصدراً للتجسيم أيها الشيخ ومن الذي يلف لف هشام بن الحكم ويروي عنه ؟ إنك أيها المؤلف تلصق نقائصك بغيرك .

ومعلوم أن المؤلف دافع عن هشام بن الحكم في مراجعاته ص ٣٧٠ من المراجعة ص ١١٠ حيث قال :

« وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام والحكمة الالهية وسائر العلوم العقلية والنقلية مبرزاً في الفقه والحديث ... ثم وصف كتب هذا الرجل بأنها ممتعة باهرة مع أنه يقول في ص (٣٧١) :

(وكان في مبدأ أمره من الجهمية ...) .

وهشام هذا وثقة النجاشي في رجاله ٣٠٤ ، ٣٠٥ وبهذا يجدد المؤلف المثل القائل (رمتني بدائها وانسلت) .

علي يطلق عائشة :

روى الطبرسي[1] ... فقلت (أي الراوي) : يا مولانا وابن مولانا روي لنا : أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين حتى أنه بعث يوم الجمل رسولاً إلى عائشة وقال : إنك أدخلت الهلاك على الاسلام وأهله بالغش الذي حصل منك وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة فإن امتنعت وإلا طلقتك . فاخبرنا يا مولانا عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال (أي والامام المعصوم) :

إن الله تقدس أسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فحضهن لشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن إن هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج وأسقطها من شرف أمية المؤمنين) .

الإمام يعلم الغيب :

روى الكسليني[2] عن عبد الله بن بشرا الخثعمي وغيره أنهم سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : (.... إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون ....) .

روى الكسليني[3] عن أبي بصير عن جعفر الباقر أنه قال : (أي امام لا يعلم ما يغيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه ...) .

روى الكسليني[4] عن يوسف التمار أنه قال :

---

(١) رواه في الاحتجاج ٢٧١/٢ .

(٢) الأصول من الكافي ٢٦١/١ .

(٣) الأصول من الكافي ٢٥٨/١ وأبو بصير هذا ذكره عبد الحسين في المراجعات وأثنى عليه .

(٤) الأصول من الكافي ٢٦١/١

كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال :
(ورب الكعبة ورب البَنِيّه - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة) .

(أقول) : الرسول ﷺ لم يدع لنفسه هذه العلوم الغيبة بل أمره الخالق عز وجل أن لا يدعي لنفسه هذه العلوم بدليل قوله تبارك وتعالى :
« قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك »[1]

ومثله قوله عز وجل : « قل لا يعلم ما في السموات وما في الأرض الغيب إلا الله »[2]

وقال عز وجل : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ... »[3] وبعد أن تبين لك بطلان هذه الروايات ومخالفتها لما علم بالضرورة من دين الاسلام يتبين إلحاد وزندقة من رواها ونسبها إلى الأئمة الأطهار أقول بعد هذا من الذي يروي الأمور المهولة أيها الشيخ :

(جميع الملائكة والروح أقرت لعلي بمثل ما أقرت لمحمد ﷺ) .
روى الكسليني[4] بسنده عن سعيد الأعرج قال : دخلنا أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال : « يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين يؤخذ به وما نهى عنه ينتهي عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله

---

(١) الأنعام ٥٠ .
(٢) النمل ٦٥ .
(٣) الأعراف ١٨٨ .
(٤) الأصول من الكافي ١٩٠ ص ١٩٧ .

صلى الله عليه وآله الفضل على جميع ما خلق الله المعيب على أمير المؤمنين في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، والراد عليه في كل صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وكذلك يجرى لأئمة الهدى واحد بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى ، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب الحصار الميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرت لمحمد صلى الله عليه وآله وقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب ... » .

(أقول) : نترك الحكم في هذه الرواية للقارىء المنصف ليبين لنا هل هي من الأمور المهولة أم لا .

نعود الآن إلى حديث الرؤية الذي أنكره المؤلف .

قال العلامة محمد بن ابراهيم الوزير(١) :

« إن المحدثين رووا في الرؤية أحاديث كثيرة تزيد على ثمانين حديثاً عن خلق كثير من الصحابة أكثر من ثلاثين صحابياً منهم أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو موسى وعدي بن حاتم وأنس بن مالك وجرير بن عبد الله وكل هؤلاء أحاديثهم متفق عليها مخرجة في صحيحي البخاري ومسلم معاً وفي غيرهما من كتب الحديث ومنهم بريدة بن الخصيب وأبو رزين العقيلي وجابر بن عبد الله وأبو أمامة وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعمارة بن رؤية وأبو بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وكعب بن عجرة وفضالة بن

---

(١) الروض الباسم ص ٨٥ - ٨٦ .

عبيد والزبير بن العواء ولقيط بن صبرة وعمرو بن ثابت الأنصاري وعبد الله بن بريدة وأبو برزة الأسلمي وأبو الدرداء وأبو ثعلبة الخشني وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وروى حديث الرؤية أهل الحديث كلهم في جميع دواوين الاسلام من طرق كثيرة حتى ردوه من طريق زيد بن علي رضي الله تعالى عنهم ..... » .

(أقول) : حديث الرؤية من الأحاديث الخصرة وعبد الحسين شرف الدين يتهم أبا هريرة في وضع هذا الحديث طبعاً ، لكن شهود أبي هريرة أكثر من ثلاثين صحابياً فهل نكذب هؤلاء ونصدق عبد الحسين .

أكثر من ثلاثين صحابياً يشاركون أبا هريرة في رواية هذا الحديث فلا تفسير لهذا إلا بالقول إنه نور الله الذي لا ينطفىء أبداً . صحيح أن المؤلف أعرض عن روايات هؤلاء بقصد التضليل لكنه لم ينتبه إلى أن شبهته أوهى من بيت العنكبوت كيف لا والحديث يشهد بصحته قول الخالق عز وجل : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »[1] ويشهد له قوله عز وجل (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)[2] .

وأما قوله (وهل تجوز عليه الحركة والانتقال) فيرده قوله عز وجل :

(وجاء ربك والملك صفاً صفاً)[3]

وأما انكاره لكلام الخالق عز وجل فيدحضه قوله عز وجل : « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله)[4] فالذي أنكره المؤلف وتعجب منه جاء به الكتاب المبين وعلى كل حال

---

(١) القيامة ٢٢ - ٢٣

(٢) المطففين / ١٥

(٣) الفجر / ٢٢

(٤) آل عمران / ٧٧ .

فهذا الحديث ليس بأغرب من رواية (إن الله جسم وإنه أجوف الى السرة وليس بأغرب ممن روى أن رسول الله جعل طلاق زوجاته في يد علي ... . و .... و .... وفي ص (٦٢) أورد ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : تحاجت الجنة والنار فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة : مالي لا يدخلني إلا ضعاف الناس وسقطتهم قال الله تبارك وتعالى : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار : إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله رجله فتقول قط قط فهناك تمتلىء ويزوي بعضها إلى بعض ... الحديث .

وبعد أن أورد المؤلف هذا الحديث عقب عليه قائلاً[1] :

« إن أبا هريرة كلما ازداد مثالة زاده الله رعالة أي إن جهنم أوسع من أن تمتلىء بالعصاة وإن الله عز وجل أخبر بامتلائها إذ قال : فالحق والحق أقول لأملأن جهنم » فوقف أبو هريرة أمام هذين الأمرين وقفة الحائر يفكر في الجمع بينهما حتى انتهى به الفكر إلى حل المشكلة بادخال رجل الله في جهنم لأن رجل الله تعالى على رأي أبي هريرة لابد أن تكون أفخم وأعظم من جهنم مهما كانت جهنم متسعة الأكناف ومهما كانت متباعدة الأطراف .

وأبو هريرة كيس ثقف لقف فلا غرو أن جمع بين المتناقضات لكن فاته تدبر قوله تعالى فالحق والحق أقول ... » ..... وهل يصدق عاقل بأنه يضعها في جهنم لتمتليء بها ؟ وما الحكمة بذلك ؟ وأي وزن لهذا الكلام البارد ؟ وبأي لسان تتحاج النار والجنة ؟... » .

(أقول) : إن أبا هريرة لم ينفرد برواية هذا الحديث فقد رواه البخاري عن أنس بن مالك ورواه الامام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم

---

(١) ص ٦٢ من كتابه .

ليصبح هجوم المؤلف الآثم على أبي هريرة واتهامه له هباء منثوراً .

وأما قوله (وباي لسان تتحاج النار والجنة) فهذا يدل على جهله لمحكم آيات الكتاب المبين ألم يتدبر قوله تعالى : « يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد »[1] . فهذا قول الله عز وجل يخبرنا بكلام جهنم فهل يحق لك بعد هذا أيها المؤلف - الأمين - أن تقول بأي لسان تتكلم جهنم ؟

ثم إن المؤلف جهل أن الشيعة روت تخاصم الماء والنار والريح إذ أخرج الكسليني[2] بسنده عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام :

« .... ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء : أنا جند الله الأكبر وقالت النار : أنا جند الله الأكبر .... » .

أما حديث (ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير .... الحديث) والذي أنكره المؤلف على أبي هريرة (ص ٦٣) وزعم أنه كان مصدراً للتجسيم في الاسلام (ص ٦٤) (أقول) فات المؤلف الفطن الذكي أن الشيعة روت بطرقها نزول الخالق عز وجل إذ أخرج الكسليني بسنده عن محمد بن عيسى[3] قال : كتبت الى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام :

---

(١) ق آية ٣٠ .

(٢) الروضة من الكافي ص ١٥٣ .

(٣) الأصول من الكافي ١٢٦/١ .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول ص ٤٤ - ٤٥ الطبعة الخامسة ١٣٩٧ هـ : « قال (محمد بن اسماعيل الترمذي) : وهذا الحديث رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة على لفظ واحد منهم : أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعثمان بن أبي العاص ومعاذ بن جبل وأبو أمامة وعقبة بن عامر وأبو هريرة وأبو ثعلبة الخشني ورفاعة بن عرابة الجهني وعبادة بن الصامت وعمرو بن عبسه وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا وروي : أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك : إذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكثف عليه والهواء جسم رقيق يتكثف على كل شيء بقدره فكيف يتكثف عليه جل ثناؤه على هذا المثال ؟ فوقع عليه السلام : علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً أو اعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والأشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة » .

(أقول) وأخرجه الكسليني بطريق آخر عن محمد بن عيسى[1] :
قال صاحب حاشية الكافي ١٢٦/١ هامش) :
(قوله - ع - ٢ علم ذلك عده أي علم كيفية نزوله سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك ..) .

وأما قول المؤلف (ص ٦٣ من كتابه) : « تعالى الله عن النزول والصعود والمجيء والذهاب والحركة والأنتقال » فهذا شاهد على جهله لمحكم آيات الكتاب المبين وحسبك منها قوله عز وجل : « وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا »[2] إذن طعن المؤلف مبني على الحقد والغل الذي في قلبه فليضرب بقوله الجدار . وفي ص (٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧) قال عبد الحسين : « أخرج الشيخان بالاسناد إلى أبي هريرة حديثاً من أحاديثه الطويلة مرفوعاً جاء فيه ما هذا نصه : يجمع الله الناس الأولين منهم والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس : ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من

---

(١) الأصول من الكافي ١٢٦/١ (قلت) وحديث النزول هذا أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني باسناد صحيح من طريق جبير بن مطعم .
(٢) الفجر ٢٢ .

يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم – ع – فيقولون له : أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ! ولن يغضب بعده مثله ! وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي ! ! ! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح (قال) فيأتون نوحاً – ع – فيقولون : يا نوح أنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبداً شكوراً اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي ! ! ! ! إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى إبراهيم (قال) : فيأتون ابراهيم – ع – فيقولون : يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي ! ! ! إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى موسى – ع – (قال) : فيأتون موسى فيقولون : أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس أشفع لنا الى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب مثله قبل ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي ! ! ! إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى عيسى – ع – (قال) : فياتون عيسى فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبياً أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ (قال) : فيقول عيسى – ع – : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله نفسي نفسي نفسي ! ! ! إذهبوا إلى محمد (قال) : فيأتون محمداً ﷺ فيقولون : يا محمد انت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر أشفع لنا إلى ربك ألا ترى

إلى ما نحن فيه ؟ قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ : فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على أحد قبلي ثم قال : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه وأشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول : أمتي يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ... الحديث . قال المؤلف (ص ٧٨) :

« فحديث أبي هريرة هذا بهرائه وهذره أجنبي عن كلام رسول الله ﷺ مباين لسننه كل المباينة ومعاذ الله أن يسب إلى أنبياء الله ما اشتمل عليه هذا الحديث الغث ...) . عبد الحسين لم ينتبه إلى أن القمي في تفسيره(١) قد أخرج عن سماعة عن الصدوق قال سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة قال : يلجم الناس يوم القيامة العرق ويرهقهم القلق فيقولون انطلق بنا إلى آدم فيشفع لنا فيأتون آدم فيقولون : اشفع لنا عند ربك فيقول : إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم إلى من يليه ويردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله ﷺ فيعرضون أنفسهم عليه ويسألون فيقول انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجداً فيمكث ما شاء الله فيقول الله عز وجل ارفع رأسك واشفع تشفع وأسأل تعطه وذلك قوله تعالى : عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » .

ولم ينتبه إلى أن هذا الحديث الذي يراه من هراء وهذر أبي هريرة حسب زعمه قد رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك ... فهل انتقص هؤلاء الأنبياء ونسبوا إليهم مالا يجوز شرعاً ولا عقلاً ! ! .

---

(١) كما نقلها عنه السيد عبد الله الشبر في (حق اليقين) ج ٢ ص ١٣٦ .

ثم وان المؤلف يقول في مقدمة كتابه إنه بالغ في الفحص وأغرق في التنقيب ليصل إلى الحقيقة التي علم الله أنه لوى عنقها ومع هذا أعرض عن ذكر رواية هؤلاء لهذا الحديث فبم تفسر هذا أيها القاريء الكريم .

وفي ص (٨٦) قال عبد الحسين شرف الدين : (أخرج الشيخان فيما جاء من السهو من صحيحهما عن أبي هريرة قال : صلى النبي احدى صلاتي العشي وأكثر العصر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا : أقصرت الصلاة ؟ ورجل يدعوه النبي ذو اليدين فقال : أنسيت أم قصرت ؟ فقال : لم أنس ولم تقصر ! قال : بلى نسيت ! فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد ...) ثم يعقب عبد الحسين في (ص ٨٧) قائلاً : « إن مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرغ للصلاة شيئاً من قلبه أو أقبل عليها بشيء من لبه وإنما يكون من الساهين عن صلاتهم اللاهين عن مناجاتهم وحاشا أنبياء الله من أحوال الغافلين وتقدسوا عن أحوال الجاهلين » .

وقبل هذا قال عبد الحسين في هامش ص ٨٦ : « ورع أبي هريرة في حديثه يتمثل للناظرين بذكر هذه الخشبة ووضع النبي يده عليها إذ لا دخل لها في موضوع هذا الكلام ولا في حكمه وإنما دعاه إلى ذكرها الاحتياط بنقل الوقائع بجميع حذافيرها » .

المؤلف لا يحسن الظن بابي هريرة رضي الله عنه مما جعل هذا ينعكس على نقده وبحثه وذوقه الفني الذي يدعى لهذا .

سنسوق لك من الأدلة الملزمة لهذا المؤلف ما يجعل أقواله هباء منثوراً من هذه الأدلة ما رواه ثقة الشيعة الكسليني بسنده عن سعيد الأعرج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سلم

في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله حدث في الصلاة شيء فقال : وما ذاك ؟ قال : إنما صليت ركعتين فقال : أكذلك ياذا اليدين ؟ وكان يدعى ذا الشمالين فقال : نعم فبنى على صلاته وأتم الصلاة أربعاً » [1].

(أقول) وأخرج هذه الرواية الطوسي في تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٣٤٥ وأخرجها الحر العاملي في وسائل الشيعة . ج ٣ ص ٣١١ .

ومنها ما رواه الكسليني[2] بسنده عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو فإن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين : يا رسول الله أنزل في الصلاة شيء ؟ فقال : وما ذاك ؟ قال : إنما صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتقولون مثل قوله قالوا : نعم فقام صلى الله عليه وآله فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو (أقول) : وأخرج الطوسي هذه الرواية في تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ وأخرجها كذلك الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٣ ص ٣٠٩ وأخرجها الطوسي أيضاً في الاستبصار ج ١ ص ٣٦٩ .

ومنها ما روته طائفة البهرة الضالة[3] « وعنه عليه السلام أنه سئل عن المصلي يسهو فيسلم من الركعتين يرى أنه قد أكمل الصلاة ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ صلى بالناس فسلم من ركعتين فقال له ذو اليدين لما انصرف : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال : وما ذاك ؟ قال : إنما صليت ركعتين فقال رسول الله ﷺ : أحقاً ما قال ذو اليدين ؟ قالوا : بلى فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو » .

---

(١) الفروع من الكافي ٣٥٧/٣ .

(٢) الفروع من الكافي ٣٥٥/٣ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٢ الرواية ١٣٤ .

فكيف يقول عبد الحسين بعد هذا إن مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرغ للصلاة شيئاً من قلبه ؟

نعم لقد افترى عبد الحسين في تحامله على أبي هريرة رضي الله عنه وإنني لعلى يقين بأن هذه الروايات لا تخفى عليك لكنه تعمد كتمها لكي لا يفتضح أمره .

قال السيد عبد الله الشبر (من علماء الشيعة)[1] :
(إعلم أن بعض علمائنا كالصدوق محمد بن بابوية وأستاذه محمد بن الحسن بن الوليد ذهبا إلى جواز السهو على النبي ﷺ قالا ليس سهو النبي ﷺ كسهونا لأن سهوه من الله عز وجل اسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ معبوداً دونه وسهونا من الشيطان ...

... واستندا في ذلك إلى بعض الأخبار الشاذة الموافقة للعامة وإن رويت بطرق عديدة وهي أن رسو . الله صلى الله عليه وآله سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : إنما صليت ركعتين فقال ﷺ : أكذلك ياذا اليدين ؟ وكان يدعى ذا الشمالين فقال : نعم فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعاً ...) .

أما قول الشبر إن هذه الأخبار شاذة فهو تناقض مع اعترافه بأنها رويت بطرق عديدة وهذا تعسف منه وتعصب .

ومن أراد المزيد فعليه مراجعة الاستبصار ج ١ ص ٣٧٠ الروايتان ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ص ٣٧٧ الرواية ١٤٣٢ ثم عليه بالفروع من الكافي ص ٣٥٦ ثم تهذيب الأحكام ج ٢ ص ١٨٠ الروايات ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ،

---

(١) حق اليقين ج ١ ص ٩٣ .

١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ وكذلك وسائل الشيعة ج ٣ ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ .

وأما قول عبد الحسين إن ذا اليدين هو نفسه ذو الشمالين فهذا فيه نظر وأنا أرى أنه ليس من الأهمية بعد أن أثبتنا من طرق الشيعة صحة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه فطعن المؤلف بعد هذا مبني على التعصب والتعسف وأحدهما يكفي لأبعاد الرجل عن الأنصاف فما بالك وقد جمعها معاً وعض بنواجذه على ما هو أقبح وأحط ... نسال الله الهداية .

قال ابن حجر[١] : « ... اتفق أئمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على أن الزهري وهم في ذلك وسببه أنه جعل القصة لذي الشمالين ... وذو الشمالين هو الذي قتل ببدر وهو خزاعي واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضله وأما ذو اليدين فتأخر بعد النبي ﷺ بمدة ، لأنه حدث بهذا الحديث بعد النبي ﷺ كما أخرجه الطبراني وغيره وهو سلمي واسمه الخرباق على ما سيأتي البحث فيه وقد وقع عند مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة فقام رجل من بني سليم فلما وقع عند الزهري بلفظ فقام ذو الشمالين وهو يعرف أنه قتل ببدر قال لأجل ذلك : إن القصة وقعت قبل بدر وقد اتفق معظم أهل الحديث من المصنفين وغيرهم على أن ذا الشمالين غير ذي اليدين ونص على ذلك الشافعي رحمه الله » .

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً[٢] :

« إن الصواب التفرقة بين ذي اليدين وذي الشمالين وذهب الأكثر إلى أن اسم ذي اليدين الخرباق بكسر المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة وآخره قاف اعتماداً على ما وقع في حديث عمران بن حصين عند مسلم ولفظه « فقام ، رجل

(١) فتح الباري ٣/٩٦ - ٩٧ المطبعة السلفية .
(٢) فتح الباري ٣/١٠٠ .

يقال له الخرباق وكان في يده طول » وهذا صنيع من يوحد حديث أبي هريرة بحديث عمران بن حصين وهو الراجح في نظري » .

ثم يقول الحافظ ابن حجر [1]:

« وأما قول بعضهم إن قصة ذي اليدين كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة فضعيف لأنه اعتمد على قول الزهري أنها كانت قبل بدر وقد قدمنا إما أنه وهم في ذلك أو تعددت القصة لذي الشمالين المقتول ببدر ولذي اليدين الذي تأخرت وفاته بعد النبي ﷺ فقد ثبت شهود أبي هريرة للقصة كما تقدم وشهدها عمران بن حصين واسلامه متأخر أيضاً ... » وجملة القول أن الحديث الذي يرى المؤلف أنه سهو فاحش قد ثبتت صحته إذ أن أبا هريرة لم ينفرد بروايته فقد شاركه رواة الشيعة مسندين ذلك إلى الإمام المعصوم عندهم والحمد لله رب العالمين .

وفي (ص ٩١) أورد ما رواه أبو هريرة مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال :
« اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك ... »

ثم عقب على هذا الحديث قائلاً (ص ٩٥) :
« إنما وضع هذا الحديث على عهد معاوية تزلفاً إليه وتقرباً إلى آل أبي العاص وسائر بني أمية ... » .

(أقول) عبد الحسين يفتقد الأمانة العلمية وطعنه في أبي هريرة لا مبرر له سوى الغل والحقد والتعصب المقيت الذي يئن هذا المؤلف تحت قيوده فهذا الحديث قد رواه أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأم المؤمنين عائشة كما في

---

(١) فتح الباري ٣/١٠١ .

صحيح مسلم ٢٤١٨ دار الفكر وأنظر إرشاد الساري ٢٠٩/٩ الطبعة السادسة المطبعة الكبرى الامبرية ١٣٠٥ هـ وأنظر فتح الباري ج ١١ ص ١٤٧ طبع دار المعرفة بيروت . فهل وضع هؤلاء الحديث أيضاً تزلفاً إلى معاوية ؟

أما قوله (ص ٩٥) : وقد كان النبي ﷺ رأى في منامه كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبره كما تنزو القردة فيردون على أعقابهم القهقري فما رؤي بعدها مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي » .

(أقول) رواه الحاكم في المستدرك ٤٨٠/٤ وفي سنده مسلم بن خالد الزنجي قال البخاري : منكر الحديث وقال أبو حاتم : لا يحتج به وضعفه أبو داود وقال الساجي كثير الغلط وكان يرى القدر وقال ابن المديني : ليس بشيء أنظر ترجمته في ميزان الاعتدال ١٠٢/٤ .

أما قول المؤلف (ص ٩٦) : وحسبك من إعلانه أن الحكم بن أبي العاص استأذن عليه مرة فعرف صلى الله عليه وآله صوته فقال : ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق . »

(أقول) رواه الحاكم في المستدرك ٤٨١/٤ وصححه فتعقبه الذهبي قائلاً أبو الحسن الجزري من المجاهيل .

وأما حديث (إذا بلغ بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله غلا وكتاب الله دغلا) - أقول - احتج به عبد الحسين ص ٩٦ ونقله عن مستدرك الحاكم ٤٧٩/٤ الذي صححه فتعقبه الذهبي قائلاً : على ضعف رواته منقطع .

وأما حديث (هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون) والتي قالها النبي ﷺ عندما أدخل عليه مروان بن الحكم احتج به عبد الحسين (ص ٩٦ من كتابه) وهذا رواه الحاكم وصححه .

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عندما تعرض لهذا الحديث[1] :
(موضوع أخرجه الحاكم ٤٧٩/٤ من طريق ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به النبي ﷺ فدعا له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال : فذكره قال الحاكم : صحيح الاسناد فرده الذهبي بقوله :
لا والله وميناء كذبه أبو حاتم » .

قلت (الألباني) وقال ابن معين في كتابه التاريخ والعلل ٢/١٣ ليس بثقة ولا مأمون وربما قال : من ميناء أبعده الله وقال يعقوب بن سفيان : غير ثقة ولا مأمون يجب أن لا يكتب حديثه) .

ومثله حديث عائشة قالت : لكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان في صلبه قالت : فمروان فصص من لعنة الله نقلها عبد الحسين ص ٩٧ عن مستدرك الحاكم ٤/٤٨١ لكن الذهبي رد قول الحاكم بقوله : فيه انقطاع ومحمد لم يسمع من عائشة . ومثله ما رواه الحاكم في المستدرك واحتج به عبد الحسين من أن النبي ﷺ لعن الحكم وولده ... ص ٩٧ في مسنده الرشيدين وهو ضعيف .

قال عبد الحسين ص ٩٧ وفتح الباب بقوله – أي الحاكم –: (وليعلم طالب العلم أن هذا الباب لم أذكر فيه ثلث ما روى وأن أول الفتن في هذه الأمة فتنتهم ..)

---

(١) (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) المجلد الأول ص ٣٥٤ .

(أقول) : هذا غريب من عبد الحسين وأحزابه فهذا - فيه حجه عليهم فهم يرون أن أول الفتن هي فتنة أبعاد علي عن الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ مباشرة وقول الحاكم هذا يرى أن أول الفتن هي فتن الأمويين مما يعني صحة خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فهل فكر المؤلف في هذا .

وأما الحاكم النيسابوري فمتفق على تشيعه قال ابن طاهر سألت أبا اسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم فقال : إمام في الحديث رافضي خبيث ومن العلماء الذين نصوا على تشيعه ابن تيمية والذهبي ، ومن علماء الشيعة حسن الصدر في تأسيس الشيعة والآغا بزرك الطهراني في الذريعة ، وعبد الحسين شرف الدين في المراجعات .

أين الشيعة من انتقاص الذين لعنوا على لسان الأئمة الأطهار رضي الله عنهم وأين هم من الذين اشتكى منهم الامام علي كرم الله وجهه لم أغمضوا أعينهم عن هؤلاء ولم التستر والدفاع عنهم [1] .

---

(١) ذكرنا من قبل أن هشام ابن الحكم كان يرى أن الله جسم وقد دعا عليه الامام الصادق . وهذا الرجل من تلاميذ أبي شاكر الزنديق ذكر هذا ابن داود الحلبي في رجاله ومع هذا فهو من مذهب الشيعة .

زراده بن أعين : مع أن الروايات متواترة في جرح وطعن هذا الرجل إلا أنهم دافعوا عنه . روى الكشي عن مسمع دين أبي سياد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (لعن الله بريداً ولعن الله زراده) . روى الكشي عن محمد بن أبي عمر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كيف تركت زراده ؟ فقلت : تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس فقال : أنت رسول إليه فقل له فليصل في مواقيت أصحابي فإني قد حرقت (صرفت) قال : فأبلغته ذلك فقال : أنا والله أعلم أنك لم تكذب عليه ولكن أمرني بشيء فأكره أن أدعه) .

ومعنى هذا أنه لم يصل العصر بعد مغيب الشمس إلا بأمر الإمام الصادق . والصادق رضي الله عنه براء من هذا . روى الكشي عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام ويعقوب الأحمر قالوا : كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زراده فقال : إن الحكم بن عيينه حدث عن أبيك أنه قال : صل المغرب دون المزدلفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أنا

أما رواية أبي هريرة لنوم النبي ﷺ فقد استغلها عبد الحسين استغلالاً أساء فيه الى البحث العلمي الذي يتطلب عدم الإنسياق وراء العواطف قال في (ص ١٠٨) : « أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة واللفظ لمسلم قال : عرسنا مع نبي الله فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبي ﷺ ليأخذ كل رجل منكم برأس راحلته فإن هذا منزل حضره الشيطان قال أبو هريرة : ففعلنا ثم دعا بالماء فتوضأ ثم سجد سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى صلاة الغداة » .
ثم عقب عبد الحسين (ص ١٠٩) : « وهذا حديث يبرأ منه هدى رسول الله ﷺ فإن الله عز وجل يقول : يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلا أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا . إلى أن قال وهو أصدق القائلين : « إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه ... » .

ومع أن هذه الآيات لا تجدي المؤلف نفعاً ولا تعني ما ذهب إليه إلا أنه يقول من حيث لم يشعر (ص ١٠٩) : « وكان ﷺ يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل لا يغلبه النوم ... ثم يحيل إلى مجتمع البيان » مع أنه في ص ١١٢ ، ١١٣ يأتي بالروايات التي تثبت أن النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه وله نقول : إذا كنت تقر بذلك فلم تقول إذن أن النبي ﷺ يعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم ؟

إن نوم النبي ﷺ يا هذا لم يكن من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وحده حتى يكون المؤلف محقاً في قوله (ص ١١٤) : « ولعل هذا من خوارق أبي

تأملته ما قال هذا أبي قط كذب الحكم على أبي قال : فخرج زراده وهو يقول : ما أرى الحكم كذب على أبيه) .

هذا قليل من الذم الذي ورد بحق زراده الذي توثقه الشيعة ومع هذا فالرجل روى لهم ٢٠٩٤ رواية والمقام لا يسمح لنا باستقصاء الأدلة التي تدين هذا الرجل وما ذكرناه للتنبيه والموعظة ولا غرابة أن يدافع عنه عبد الحسين مراجعاته .

هريرة » فهذا الكسليني وهو ثقة الشيعة في الحديث يروى[1] بسنده عن سعيد الأعرج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نام رسول الله صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح والله عز وجل أنامه حتى طلعت الشمس وكان ذلك رحمة من ربك للناس » وهذا شيخ طائفة الشيعة الطوسي يروي بسنده[2] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله رقد فغلبته عيناه فلم يستيقظ حتى آذاه الشمس ثم استيقظ فعاد ناديه وركع ركعتين ثم صلى الصبح وقال : يا بلال مالك فقال بلال : أرقدني الذي أرقدك يا رسول الله قال : وكره المقام وقال : نمتم بوادي الشيطان . »

وهذا الكسليني أيضاً يروي[3] بسنده عن سماعـه بن مهران قال : سألته عن رجل نسي أن يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال : يصليها حين يذكرها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى . »

روى الكسليني[4] بسنده عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) أخرج هذه الرواية الكسليني في الفروع من الكافي ج ٣ ص ١٩٤ وأخرجها الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٥٠ .

(٢) أخرجها الطوسي في كتابه الاستبصار ج ١ ص ٢٨٦ وأخرجها أيضاً في تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٢٦٣ وينبغي التنبيه على أن أبا جعفر الطوسي هو شيخ طائفة الشيعة بلا نزاع عند قومه ذكره النجاشي في رجاله ص ٢٨٧ فقال : « محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر جليل من أصحابنا ثقة عين ... » .

(٣) أخرجها في (الفروع من الكافي) ج ٣ ص ١٩٤ وأخرجها الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٤٨ .

(٤) أخرجها في (الأصول من الكافي) ج ١ ص ١٦٤ ، ١٦٥ ونجدها كذلك في وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٤٩ (قلت) وأخرجها محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصدوق في كتاب (التوحيد) ونقلها عنه الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٤٩ .

قال :

قال لي : أكتب فأملي علي : إن من قولنا إن الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر منه ونهى ، أمر فيه بالصلاة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال : أنا أنيمك وأنا أوقظك فإذا قمت فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ... »

روى الصدوق[1] بسنده عن سعيد الأعرج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الله تبارك وتعالى أنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى ركعتين اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ... » .

(أقول) : ولا أدري بعد هذا كيف يتجرأ عبد الحسين ويقول إن أبا هريرة كذب في روايته لنوم النبي ﷺ ... ص ١١١ من كتابه .

فهل كذب من روى عنه الكسليني والقمي والطوسي وأثبت لهم نوم النبي ﷺ . لم تجاهلت هذه الروايات أيها الشيخ وأعرضت عنها في بحثك العلمي وذوقك الفني أنسيت أنك تقول بأنك بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب فبالله عليك - متى كان التضليل بحثاً علمياً ومتى كان الإعراض عن الحق ذوقاً فنياً وفي الصحيحين تجد رواية أبي قتادة وعمران بن حصين رضي الله عنهما بهذا الحديث الذي نام فيه النبي ﷺ عن صلاة الفجر[2] فانظر وتعجب من صنيع هذا الرافضي .

وفي ص ١١٧ أنكر تأمير أبي بكر رضي الله عنه على الحج سنة تسع واتهم أبا هريرة بوضع رواية تأمير الصديق قال (ص ١١٧) : « لا عجب من سياسة

---

(١) أخرجها الصدوق في (فقيه من لا يحضره الفقيه) ١/٢٣٣ - ١٣٤ ونقلها عنه الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٥٠ .

(٢) انظر فتح الباري ٢/٦٦ وكذلك ١/٤٤٧ ط دار المعرفة مسلم ١/٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ طبع دار احياء التراث العربي .

الشام إذ فرضت هذا الباطل على أبي هريرة وحميد[1] ولا عجب مهما إذا تطوعا لها فتواطأ عليه فإن أبا هريرة انما أتى الشام متجراً بما يروج فيها من سلعته والدنيا يومئذ متسقة مستوسقة لسلطان بني أمية والدعايا ضد الوصي وآل النبي ... فلا غرو إن تواطأ أبو هريرة وحميد على هذا الباطل في تلك الظروف فأذاعته الدعايات الجبارة حتى استطار ... » .

(قلت) من طريق أبي الصهباء قال : سألت علي بن أبي طالب عن يوم الحج الأكبر فقال : إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بن أبي قحافه يقيم للناس الحج وبعثني معه بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفه فخطب الناس يوم عرفة فلما قضى خطبته التفت إلى فقال : قم يا علي فأدرسالة رسول الله ﷺ فقمت فقرأت عليهم أربعين آية من براءة ثم صدرنا فأتينا منى فرميت الجمرة ونحرت البدنة ثم حلقت رأسي وعلمت أن أهل الجمع لم يكونوا حضوراً كلهم خطبة أبي بكر رضي الله عنه يوم عرفه فطفقت اتتبع بها الفساطيط أقرؤها عليهم .... »[2]

فهذا الامام علي يروي تأمير أبي بكر فما يقول المؤلف ؟!!! .

ومن طريق جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فسمع رغوة ناقة النبي ﷺ فإذا علي عليها فقال له : أمير أو رسول ؟ فقال : بل أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس فقدمنا مكة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس بمناسكهم حتى إذا فرغ قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها ... »[3] .

---

(١) هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف من ثقات التابعين أنظر تقريب التهذيب ٢٠٣/١ طبع دار المعرفة .

(٢) البداية والنهاية ج ٥ ص ١٣٩ الطبعة الأولى تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٣٤ فتح الباري ج ٨ ص ٣١٩ .

(٣) أخرج روايته الطبري واسحق في مسنده والنسائي والدارمي كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان ونقله عنهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ٣٢٠ .

وقد روى تأمير أبي بكر الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بأبي جعفر الباقر[1] وجاء تأمير الصديق من طريق ابن عباس رضي الله عنهم[2] ومن طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه[3] ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج سنة تسع وبعث علياً بثلاثين أو أربعين آية من براءة »[4] .

فهل تواطأ كل هؤلاء في روايتهم تأمير الصديق رضي الله عنه ؟!!! .

قال الأستاذ محمد عجاج الخطيب (أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٣٧) : وأما حديث أبي هريرة في تأميـر أبي بكر على الحج سنة براءة فإنه جاء من طرق كثيرة لا يرقى إليها الشك ولا يتناولها الظن والمؤرخون مجمعون على أنه كان أمير الحج ذلك العام وأن رسول الله ﷺ بعث علياً بأول براءة ليقرأها على الناس وقد سأل أبو بكر علياً عندما أتاه : هل استعملك رسول الله على الحج ؟ قال : لا ولكن بعثني أقرأ أو أتلو براءة على الناس . »

(قلت) وممن شارك أبا هريرة في رواية تأمير أبي بكر على الحج ابن عمرو وأبو جعفر محمد بن علي .

أما قول المؤلف (ص ١١٩) : « وعهد إليه بالولاية العامة على الموسم وأمر بأن يخبر أبا بكر بين أن يسير مع ركابه أو يرجع إلى المدينة فركب على ناقة رسول الله ﷺ ولحق أبا بكر » فهو مما رواه الطبرسي في مجمع بيانه وقد أصاب الأستاذ محمد عجاج الخطيب في ردها من وجهين :

---

(١) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٣٣ طبع دار الفكر البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٧ .

(٢) رواه الطبري ونقله عنه الحافظ في فتح الباري ج ٨ ص ٣١٨ .

(٣) فتح الباري ج ٨ ص ٣١٨ .

(٤) فتح الباري ج ٨ ص ٣١٩ أنظر طبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٦٨ .

(١) إنها شاذة ومنكرة لمخالفتها الروايات الصحيحة الموثوقة بها .

(٢) أنها غير مسنده فلا تقوم دليلاً وكيف نحكم بصحتها ونقبلها من غير أن نعرف الأمناء الذين نقلوها إلينا ؟ .

ولو فرضنا أنها صحيحة السند ولم يذكره الكاتب فهي مردودة من حيث المتن لأنها تخالف إجماع الروايات الموثوق بها التي لم يستشهد بها المؤلف .

(قلت) فزعم المؤلف هذا لا يستند على دليل علمي موثوق ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو منافي لاجماع المؤرخين الذين استندوا على الروايات الصحيحة التي تثبت أن أمير الحج سنة تسع كان أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقول المؤلف مردود يضرب به عرض الجدار[١] .

وأما قوله (ص ١٢٢) : « قال ابن عباس مرة : إني لا ماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي يا ابن عباس ما أرى صاحبك إلا مظلوماً قال فقلت في نفسي والله لا يسبقي بها فقلت له : يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقه قال : يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه إلا أنهم استصغروه فقلت : والله ما استصغره الله ورسوله حين امراه أن يأخذ براءة من صاحبك فأعرض عني وأسرع » فجوابها من وجوه :

أولاً : إن عبد الله بن عباس رضي الله عنه مطعونٍ في شخصه عندكم فقد روى الكشي وهو أقدم عالم في التراجم عند الشيعة أن علياً رضي الله عنه قد لعن عبد الله ابن عباس وأن ابن عباس استحوذ خزينة بيت المال بالبصرة[٢]

---

(١) أنظر طبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٦٨ طبع ١٤٠٠ هـ وأنظر قول ابن اسحق في هذه الحادثة في البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٦ ، ٣٧ الطبعة الأولى حيث انتهى إلى أن أبا بكر هو أمير الحج سنة تسع وأن علياً رضي الله عنهما بعث لقراءة سورة براءة لا بأمرة الحج .

(٢) أنظر ترجمة ابن عباس في (رجال الكشي) وأنظر (فقيه من لا يحضره الفقيه) ١/١٦٣ .

فكيف تقبل رواية من هو متهم عندكم ، كيف تقبل هذا أيها المجادل المكابر المعاند ؟

ثانياً : إن ابن عباس المطعون فيه (عندكم) خارج عن منطوق عترة النبي ﷺ أهل بيته فهو ليس ممن يعلم جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة وليس ممن يعلم ما في السموات وما في الأرض[1] وليس ممن يرى من خلفه كما يرى من بين يديه[2] ... لكي تكون بعد ذلك روايته حجة .

ثالثاً : إنك تكونت في موقفك من عمر بن الخطاب رضي الله عنه تكون الحرباء في (ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) صورت لنا عمر بالرجل المخلص الحريص على أموال المسلمين وهنا تصوره بالظالم الذي ذهب بهمهم عندما عجز عن الدفاع عن نفسه ... فأي القولين أصدق ؟

رابعاً : إن هذا الخبر مردود من وجوه ينطق بها النص نفسه[3] :
(١) متى ماش الخليفة الفاروق ابن العباس ؟ ومتى دار بينهما هذا الحوار ؟ يفهم من هذا النص أن هذا الحادث كان في خلافة عمر رضي الله عنه (١٣ - ٢٣ هـ) فإن كان خطابه هذا في أول خلافته أي حين كان ابن عباس ست عشرة سنة وعمر أمير المؤمنين ثلاثاً وخمسين سنة لأن عمر ولد قبل الهجرة بأربعين سنة وابن عباس ولد قبلها بثلاث سنين فهو غير معقول ولا يتصور أن يماشي عمر رضي الله عنه ابن عباس وهو فتى يافع في مقتبل العمر في أمور الخلافة وفي الأمة أكابر الصحابة وان كانت الحادثة في آخر عهد عمر رضي الله عنه يكون له ثلاث وستون سنة ولابن عباس ست وعشرون سنة يبعد معها أن تجري مثل هذه المناقشة بينهما لما عرف عن أدب ابن عباس ووقار عمر ورجوعه إلى الحق .

---

(١) هذه النعوت سجلها الكسليبي في (الكافي) في وصف الأئمة الأثنى عشر .
(٢) أنظر حق اليقين ٩٤/١ .
(٣) (أبو هريرة راوية الاسلام) ٢٣٨ - ٢٤٣ .

(٢) إن علائم الوضع ظاهرة على هذا الخبر ذلك لأن علياً رضي الله عنه لم تقم له بعد جماعة وأصحاب حتى يقول أمير المؤمنين عمر لابن عباس « ما أرى صاحبك إلا مظلوماً ولم كان مظلوماً ؟ وما هي المناسبة التي تدعو أمير المؤمنين أن يتعطف ابن عباس ويسرى عنه باعترافه بظلامته أبي الحسن ؟
ثم هل يتصور من عمر أن يعرف ظلامته لإنسان ولا يردها ؟

(٣) إن هذا الخبر لم يرد في كتاب موثوق به وقد نقله المؤلف عن كتاب (الموفقيات) للزبير بن بكار الذي لم يذكر اسناده فسقط الاحتجاج به .
فلا يتردد الباحث النزيه في رده فهذا الطعن لا يستند على دليل علمي .
قال عبد الحسين (ص ١٣٧) : أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا يقتسم ورثني ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي ومونة عاملي فهو صدقة .
ثم يقوم عبد الحسين بعد ذلك بنقد الحديث بعد إيراده فهو يعد على أن أبا هريرة رضي الله عنه قد اختلق هذا الحديث والعياذ بالله كما سنرى لكن الحقيقة تأخذه من بين يديه ومن خلفه حيث يقول من حيث لا يشعر في ص (١٣٧) بعد أن أورد الحديث مباشرة « هذا مضمون الحديث الذي انفرد أبو بكر بروايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجاً به على عدم توريث الزهراء » .

ثم يقول عبد الحسين (ص ١٤٤) :
« نعم ذكروا أنه ترافع علي والعباس إلى عمر أيام خلافته وكان عنده حينئذ عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد فقال لهم هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ما تركنا صدقة فاضطر الرهط إلى التصديق ولم يسعهم من تلك الظروف سوى الاذعان للخليفتين » .

ولما كان عبد الحسين يسعى إلى إشفاء غليله من أبي هريرة قال (ص ٤٤) :

« أما أبو هريرة لم يكن تلك الأيام من عيرها ولا نفيرها ولا كان ممن يصغى إليهم أو يؤبه بهم وكان متهماً في لهجته لا يجرأ مع وجود أولئك الاعلام على الحديث » .

انتبه أيها القاريء الكريم إلى تخبط هذا المؤلف فقبل قليل صور هؤلاء الاعلام بالجبن والتخاذل عن نصرة الحق فعندما سألهم عمر عن الحديث المذكور اضطروا إلى التصديق والإذعان وهنا يصورهم بأنهم أعلام ، لا مكان لأبي هريرة بينهم فأنظر وتعجب من المؤلف الأمين صاحب الذوق الفني وبعد قوله السابق اتبعه قائلاً (١٤٥) « مكان هذا الحديث مما تزلف[١] به إلى ساسة الأمة وسوقتها لما فيه تأييد الخليفة المحبوب تأييده لدى الرأي العام وجمهور المسلمين » .

(أقول) المؤلف دافع عن أبي هريرة رضي الله عنه من حيث لم يشعر .
أبو بكر روى الحديث واحتج به على الزهراء باعتراف المؤلف وروايته ثابته في صحيح البخاري ليكون الشاهد الأول على صدق أبي هريرة .

عمر بن الخطاب روى الحديث كما في البخاري ليكون الشاهد الثاني .
عثمان بن عفان وعبد الرحمن والزبير وسعد أقروا بسماعهم هذا الحديث عن النبي ﷺ كما في البخاري أيضاً ليكون الشهود ستة .

أقول وروت عائشة رضي الله عنها الحديث وكذلك أزواج النبي ﷺ كما في البخاري .

ومن طرق الشيعة روى الكسليني[٢] بسنده عن أبي البحتري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا

---

(١) يعني أبا هريرة رضي الله عنه فهو ينهمه هنا وقبل قليل قال إن أبا بكر انفرد بهذا الحديث محتجاً به على الزهراء ... يالله العجب .

(٢) رواه الكسليني في (الأصول من الكافي) ج ١ ص ٣٢ .

درهما ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ... » .

روى الكسليني[1] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ...

... وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر . »

فهذا هو الحديث الذي رواه أبو هريرة أيها المؤلف وزعمت أنه تزلف به إلى ساسة الأمة قد رواه غيره فهل تزلف كل هؤلاء إلى ساسة الأمة .

ألا تخجل أيها المؤلف من اتباع هذا الأسلوب الملتوي ... وبدون خجل أو وجل تحاول أن تقنعنا بصحة ما تقول ... أين الأمانة العلمية ... أين الذوق الفني الذي تدعي ...؟

قال عبد الحسين : قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه أبي طالب : قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال : لولا تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك فأنزل الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) ... ص ١٤٥ من كتابه .

قال عبد الحسين : أين كان أبو هريرة عن النبي وعمه ؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينيه وسمع كلامهما بأذنيه ؟ نعوذ بالله ممن لم يكن لدينه ولا لعقله على لسانه رقيب إن هذا الحديث مما ارتجله المبطلون تزلفاً لأعداء آل أبي طالب وعملت الدولة الأموية في نشره أعمالها ... ص ١٤٥ من

(١) رواه الكسليني في (الأصول من الكافي) ج ١ ص ٣٤ ورواه الصدوق ونقلا عنه السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ج ١ ص ٩٤ فلنراجع .

كتابه (أقول) هذا الطعن مردود إذ أنه مبني على التعصب وعدم الأمانة العلمية وإذا اجتمع التعصب وعدم الأمانة في النقد أصبح البحث أو النقد مردوداً لا قيمة له وأنت أيها القاريء عرفت الآن موقف المؤلف من أبي هريرة فهو لا ينشد سوى اشفاء غليله من هذا الصحابي الجليل .

إن موت أبي طالب مشركاً ورفضه حث النبي ﷺ بنطق الشهادتين لم يكن من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وحده وهذا مما يحيل أقوال المؤلف إلى هراء فهذا (البخاري) رضي الله عنه يروي بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أمية بن المغيرة فقال : أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله قال رسول الله ﷺ لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) وأنزل الله في أبي طالب فقال رسول الله ﷺ (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) .

وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود[١] من حديث علي قال : لما مات أبو طالب قلت : يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال : « اذهب فواره » قلت : إنه مات مشركاً فقال : « إذهب فواره » .

وروى أحمد عن أبي هريرة فقال أبو طالب : « لولا أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه إلا جزع الموت لا قررت بها عينيك » .

وأخرج ابن اسحق نحوه عن ابن عباس[٢] .

(١ – ٢) نقلاً عن فتح الباري .

(قلت) روى البخاري عن العباس بن عبد المطلب وأبو سعيد الخدري ومسلم عن ابن عباس أن أبا طالب في ضحضاح من نار ونحوه .

عن جابر عند البزار :

ماذا يقول عبد الحسين بعد هذا فهل كل واحد من هؤلاء ممن لم يكن لدينه ولا لعقله على لسانه رقيب وهل من شروط البحث العلمي أن يلصق الباحث نقائصه بغيره ؟

على هذا التخبط العشوائي الذي جعلك تتعثر في كل خطوة تخطوها فأنت لا تميز الأبيض من الأسود ولا الطويل من القصير ولو كنت منصفاً والحقيقة هدفك لحولت هجومك إلى من روى أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة وأنه لا يخفى عليهم شيء لكن هدفك الأنتقام ممن جعلك أضحوكة للناس وسخر مما تعتقد .

قال عبد الحسين : « أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله حين أنزل الله عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) فقال : يا معشر قريش لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفية لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً » .

وبعد أن أورد هذا الحديث (ص ١٤٧) من كتابه قال المؤلف :
... وقد بتر أبو هريرة هذا الحديث وحرفه عن مواضعه جرياً على مقتضيات السياسة السفيانية وموجبات دعايتها ضد الوحي وسائر آل النبي فإنه ﷺ جمع عشيرته الأقربين يوم نزول الآية وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب تبت يداه فدعاهم إلى الله عز وجل وكان مما قال يومئذ لهم : فأيكم يؤازرني على أمري هذا على أن يكون أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي ؟ فقال علي

وهو إذ ذاك أصغرهم : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ رسول الله ﷺ حينئذ برقبته فقال : إن هذا أخي ووزيري ووصيي ووارني وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا (ص ٤٨) من كتابه .

(أقول) حسب رأي المؤلف الحديث الأول محرف أي الذي أنذر فيه النبي ﷺ قريش فهو ينهم أبا هريرة طبعاً .

أما الحديث الثاني الذي عين فيه النبي ﷺ علياً خليفة على أعمامه فهو عند المؤلف - الأمين - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لذا قال (هامش ص ١٤٨) : « هذا الحديث من صحاح السنن كما بيناه في المبحث الثاني من المراجعات ... بعد التوكل على الله (أقول) :

الحديث الأول الذي يرى المؤلف أن أبا هريرة قد حرفه (أقول) قد رواه ابن عمر كما في الصحيحين ورواه ابن عباس كما في الصحيحين أيضاً وخرجه مسلم من حديث ابن المخارق وزهير بن عمرو ومن حديث عائشة وفي حديث قبيصة انطلق إلى رضمه من جبل فعلاً أعلاها حجراً ثم نادى يا بني عبد مناف إني لكم نذير ... الحديث .

فهؤلاء كلهم شاركوا أبا هريرة في حديثه الذي رواه والمحرف (حسب افتراء عبد الحسين) فهل بنر كل هؤلاء الحديث فهل من المعقول أن يتفق هؤلاء كلهم على تحريف حديث رسول الله ﷺ .

أما الحديث الذي زعم المؤلف أنه من صحاح السنن فأنا أنقله لك من مراجعاته التي أحالنا إليها لتقف بنفسك على الحقيقة .

قال عبد الحسين بالحرف الواحد[1] :

---

(١) مراجعات عبد الحسين المراجعة ٢٠ ص ١٥٤ ط ١٨ سنة ١٣٩٨ هـ .

« وحسبك منها ما كان في مبدأ الدعوة الاسلامية قبل ظهور الاسلام بمكة حين أنزل الله تعالى عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) فدعاهم إلى دار عمه أبي طالب وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب والحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة وفي آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به جئتكم بخيرِ الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم فأيكم يؤازرني على أمري هذا على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فاحجم القوم عنها غير علي وكان أصغرهم إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ رسول الله برقبته وقال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع . » .

هذا ما تلفظ به عبد الحسين في مراجعاته وقد وجدت صاحب كتاب (مذهب الشيعة) يورد هذا الحديث بلفظ[1] : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب إن الله بعثني للخلق كافة وإليكم خاصة فقال وأنذر عشيرتك الأقربين وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني يكن أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد منهم فقام علي وقال : أنا يارسول الله قال : اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانياً فصمتوا فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثالثاً فلم يجبه أحد فقام علي فقال : أنا يارسول الله فقال اجلس فأنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي . »

---

(١) (مذهب الشيعة) ص ١٤٢ .

هذا الحديث موضوع مكذوب على النبي ﷺ ويمكن رده من وجوه :

أولاً : من لفظ (فاحجم القوم) ولفظ (فقام القوم يضحكون ...) وعدم إجابتهم ونطق للشهادتين واصرارهم على هذا يتضح جلياً أن القوم كفار لم يقبلوا الاسلام بأكمله فكيف يعين النبي ﷺ علياً خليفة عليهم وهم لم يقبلوا نبوة المصطفى ﷺ حتى يقبلوا أمامة علي ؟ .

ثانياً : إن العاقل الذي أنعم الله عليه بالإيمان لا يفهم من قوله عز وجل (وأنذر عشيرتك) تعيين وصي أو خليفة فهذه الآية صريحة في الدعوة إلى الاسلام لا إلى وصية النبي لعلي بالخلافة التي لا وجود لها أصلاً .

ثالثاً : قال السيد كاشف الغطاء[1] :

« إن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه بأن ينص على علي وينصبه على الناس من بعده وكان النبي يعلم أن ذلك سوف يثقل على الناس وقد يحمله على المحاباة والمحبة لابن عمه وصهره ومن المعلوم أن الناس ذلك اليوم وإلى اليوم ليسوا في مستوى واحد من الإيمان واليقين بنزاهة النبي وعصمته عن الهوى والغرض ولكن الله سبحانه لم يعذره في ذلك فأوحى إليه : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) فلم يجد بداً من الإقتتال بعد هذا الانذار الشديد فخطب الناس عند منصرفه من حجة الوداع في غدير خم فنادى وجلهم يسمعون :

الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : اللهم نعم فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه .. »[2] من قول كاشف الغطاء يتضح أن النبي ﷺ لم يبلغ عن خلافة علي إلى لحظة نزول قوله (يا أيها الرسول ...) بدليل تخوف النبي ﷺ

---

(١) أصل الشيعة وأصولها ص ١٣٤ فصل الامامة .

(٢) قول كاشف الغطاء هذا فيه مغالطة وتضليل لكننا أوردناه للمناقشة مع المؤلف لا إعترافاً به .

من أن يحمل الناس هذا منه على المحاباة لأنه لو كان قد بلغ فلا مجال لتخوفه ولما نزل إليه الانذار وحديث الدار قبل هذه الآية ومعنى هذا أن حديث الدار من الأباطيل لأن النبي ﷺ لو كان قد بلغ في الدار لما تخوف وأنذر انذاراً شديداً حسب قول كاشف الغطاء فعلى عبد الحسين أن ينتبه إلى هذا وعليه بعد ذلك أن ينطح برأسه قول سيدنا علي كرم الله وجهه[1] : « إنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى ...) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية[2] : إن هذا الحديث ليس في شيء من كتب المسلمين التي يستفيدون فيها علم النقل لا في الصحاح ولا في المسانيد والسنن والمغازي والتفسير التي يذكر فيها الأسناد الذي يحتج به وإذا كان في بعض كتب التفسير التي ينقل فيها الصحيح والضعيف مثل تفسير الثعلبي والواحدي والبغوي بل وابن جرير وابن أبي حاتم لم يكن مجرد رواية واحد من هؤلاء دليلاً على صحته ... وقال رحمة الله[3] : إن هذا الحديث كذب موضوع ولهذا لم يروه أحد منهم في الكتب التي يرجع إليها في المنقولات لأن أدنى من له معرفة في الحديث يعلم أن هذا كذب وقد رواه ابن جرير والبغوي باسناد فيه عبد الغفار بن القاسم ابن فهد ابو مريم الكوفي[4] وهو مجمع على تركه كذبه سماك بن حرب وأبو داود وقال أحمد ليس بثقة عامة أحاديثه بواطل قال يحيى ليس بشيء قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال النسائي وأبو حاتم متروك الحديث وقال ابن حبان كان عبد الغفار بن قاسم يشرب الخمر حتى يسكر وهو مع ذلك يقلب الأخبار لا يجوز الاحتجاج به وتركه أحمد ويحيى ورواه ابن أبي حاتم وفي اسناده عبد الله بن عبد القدوس[5] وهو ليس بثقة وقال يحيى بن معين ليس بشيء

---

(١) كما جاء في (نهج البلاغة) ج ٣ ص ٧ .

(٢) (منهاج السنة) ج ٤ ص ٨٠ .

(٣) (منهاج السنة) ج ٤ ص ٨١ .

(٤) أنظر ترجمة هذا الرافضي في (ميزان الإعتدال) ج ٢ ص ٦٤٠ لسان الميزان ج ٤ ص ٤٢ .

(٥) أنظر ترجمته في ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٤٥٧ وهذا الرجل الشيعي كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله وأنظر ترجمته في تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٠٣ .

رافضي خبيث وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني ضعيف واسناد الثعلبي أضعف لأن فيه من لا يعرف وفيه من الضعفاء المتهمين من لا يجوز الاحتجاج بمثله في أقل مسألة .

فاسناد هذه الرواية ساقط لا يجوز الاحتجاج به إلا عند من ركب رأسه نسأل الله العفو والعافية .

ونختم هذه المناقشة بالقول إن الصحيح ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره من الصحابة من أن النبي ﷺ أنذر القوم بدعوتهم إلى الاسلام عند نزول قوله عز وجل « وأنذر عشيرتك الأقربين » وأما حديث عبد الحسين شرف الدين الذي يعين فيه النبي ﷺ خليفة على قوم لم يقبلوا نبوة المصطفى فهو موضوع على النبي ﷺ .

اكتفى بهذا القدر في دحض ما لفقه المؤلف إذ أن مثل هذا الحديث ليس هذا محل بسطه ومناقشته فالمؤلف جرىء إلى هذه المناقشة وإلا فحديث المؤلف الذي يريده يحمل معه علائم وضعه .

نرجع الآن إلى شبهات المؤلف التي أثارها حيث أنكر ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه : بينا الحبشة يلعبون في المسجد عند النبي ﷺ بحرابهم دخل عمر فا هوى إلى الحصى فحصبتهم ... ص ١٤٩ .

(أقول) : عائشة روت هذه الحادثة كما في صحيح البخاري فاتهام أبي هريرة خبط .

قال عبد الحسين شرف الدين : أخرج مسلم من طريق عبد الملك بن أبي الحكم بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : سمعت أبا هريرة يقص في قصصه : « من أدركه الفجر جنباً فلا يصم » قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث

لأبيه فانكر ذلك فانطلق عبد الرحمن فانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة فسألها عبد الرحمن عن ذلك قال : كلتاهما قالت : كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان وهو والي المدينة من قبل معاوية فذكر ذلك عبد الرحمن فقال مروان : عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال : فجئنا أبا هريرة فذكر عبد الرحمن له ذلك فقال أبو هريرة : اهما قالتا لك ؟ قال : نعم قال : هما أعلم ثم رد أبو هريرة ماكان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس : سمعت ذلك من الفضل ولم أسمعه من النبي ﷺ قال : فرجع أبو هريرة عما كان يقول ... ص ١٥٢ من كتابه .

(أقول) جواب هذا من وجوه :

أولاً : أن أبا هريرة رضي الله عنه لم ينسب ما أفتى به إلى النبي بل نسبه إلى الفضل بن العباس .

ثانياً : إن هناك احتمال كون الأمر بالفطر صحيحاً ثم نسخ ولم يعلم أبو هريرة بالنسخ ... ويؤيد هذا أن ابن أختها وأخص الناس بها وأعلمهم بحديثها عروة بن الزبير استمر قوله على مقتضى الحديث الذي ذكره أبو هريرة وهذا ثابت عن عروة وذكر مثله أو نحوه عن طاوس وعطاء وسالم بن عبد الله بن عمر والحسن البصري وابراهيم النخعي وهؤلاء من كبار فقهاء التابعين بمكة والمدينة والبصرة والكوفة والنظر يقتضي هذا وكأن عروة حمل فعل النبي ﷺ الذي ذكرته عائشة على الخصوصية ...[1] .

ثالثاً : عبد الحسين هاجم أبا هريرة من أجل قوله « من ادركه الفجر جنباً فلا يصم » وعبد الحسين هذا شيعي إمامي اثني عشري والشيعة الأمامية لا زالوا

---

(١) نقلاً عن كتاب (دفاع عن أبي هريرة) ص ٢٢٧ .

يعملون بمقتضى حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقد روت الشيعة الأمامية بطرقها ما يطابق فتوى أبي هريرة الذي أنكره عبد الحسين وإليك الدليل .

روى شيخ طائفة الشيعة الأمامية (أبو جعفر الطوسي) [1] بسنده عن محمد بن عيسى قال : حدثني سليمان بن جعفر المروزي عن الفقيه عليه السلام قال : « إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتى يصبح فعليه صوم شهرين متتابعين مع صوم ذلك اليوم ولا يدرك فضل يومه .. » .

أخرج الطوسي [2] بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أجنب في شهر رمضان بالليل ثم ترك الغسل متعمداً حتى أصبح قال : يعتق رقبة أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكيناً قال : وقال انه لخليق ألا أراه يدركه أبداً » .

أخرج الطوسي [3] عن ابراهيم بن عبد عيد عن بعض مواليه قال : سألته عن احتلام الصائم قال : فقال : إذا احتلم نهاراً في شهر رمضان فليس له أن ينام حتى يغتسل إلا ساعة فمن أجنب في شهر رمضان فنام حتى يصبح فعليه عتق رقبة أو اطعام ستين مسكيناً وقضى ذلك اليوم ويتم صيامه ولن يدركه أبداً » .

ماذا يقول عبد الحسين بعد هذا فالذي أنكره علي أبي هريرة قد رواه المعصوم عند الشيعة وعلماء الشيعة على هذا المنوال يفتون فلم النهجم على أبي

---

(١) أخرجه الطوسي في الأستبصار ج ٢ ص ٨٧ وأخرجها في التهذيب ج ٤ ص ٢١٢ وأخرجها الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٧ ص ٤٣ فراجع .

(٢) أخرجه الطوسي في الاستبصار ج ٢ ص ٨٧ وأخرجها في التهذيب ج ٤ ص ٢١٢ وأخرجها الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٧ ص ٤٣ .

(٣) أخرجها الطوسي في الاستبصار ج ٢ ص ٨٧ وأخرجها في التهذيب ج ٤ ص ٢١٢ وأخرجها الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ٧ ص ٤٣ .

هريرة ولم ألحقد والغل والتعصب الذي جعلك تركب رأسك .

قال عبد الحسين (ص ١٥٣ ، ١٥٤) :

« أخرج البخاري من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً لا عدوى ولا صفر ولا هامة قال فقال أعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيجربها فقال رسول الله ﷺ : فمن أعدى الأول ؟

قال عبد الحسين (ص ١٥٤) : أورد البخاري هذا الحديث ثم روى بعده بلا فصل عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة فيما بعد يحدث فيقول قال النبي ﷺ لا يوردن ممرض على مصح فقال أبو سلمة يا أبا هريرة ألم تحدث أنه لا عدوى ؟ قال : فأنكر حديثه الأول ورطن بالحبشية » .

(أقول) الرواية الثانية ابتلع منها عبد الحسين قول أبي سلمة : « فما رأيته نسي حديثاً غيره » نعم لما كانت هذه الجملة التي قالها أبو سلمة دليلاً على دقة وحفظ أبي هريرة رضي الله عنه أعرض عنها المؤلف متعمداً كعادته في بحثه (العلمي) كتم الحقيقة التي جعلته يوغل في التعصب والعناد وبعد أن يقر لنا أبو سلمة بأن أبا هريرة لم ينسى غير هذا الحديث يقول : إن حديث لا عدوى الذي قامت من أجله قيامه عبد الحسين ومحمود أبو رية[1] .

لم يكن من رواية أبي هريرة وحده فقد شارك أبا هريرة في روايته ابن عمر وأنس بن مالك كما في الصحيحين وشاركه جابر بن عبد الله كما في صحيح مسلم وبهذا يرتد طعن الطاعنين إلى نحورهم .

ولتعلم دقة أبي هريرة وأمانته في روايـة الحديث نورد لك هذه الرواية التي

---

(١) الكذاب محمود أبو ريه سنوقفك على تضليله في فصل مستقل من هذه الرساله .

أخرجها الشيعة من طرقهم روى الكسليني[1] بسنده عن النظر بن قدواش قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعز لها عن إبلي مخافة أن يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن اعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إني أصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أعرابي فمن أعدى الأول ؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم ولا صفر » انتهت هذه الرواية التي أخرجها الشيعة من طرقهم لتكون شاهداً جديداً لأبي هريرة وقبلها رواية عبد الله بن عمرو أنس بن مالك وجابر بن عبد الله لهذا الحديث فأنظر وتعجب .

قال عبد الحسين : أخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال : إذا أنامت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني من الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذب به أحداً ففعلوا ذلك به فقال الله للأرض أدي ما أخذت فإذا هو قائم فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : مخافتك يارب فغفر له بذلك ، قال الزهري : وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض الحديث ١٦٧ - ١٦٨ من كتابه ، .

عبد الحسين لا يثق بأبي هريرة لكنني متأكد جيداً أن هذه الأدلة التي تثبت صدق أبي هريرة وأمانته لا تخفى على عبد الحسين بدليل قوله أنه بالغ في الفحص وأغرق في التنقيب فما السبب الذي من أجله أعرض عن الأدلة والروايات التي توافق ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه فإن كان عبد الحسين يجهل

---

(١) (الروضة من الكافي) ص ١٩٦ الرواية رقم ٢٣٤ .

هذه الأدلة أصبح كاذباً في دعواه وزعمه المبالغة في الفحص والتنقيب ليكون بذلك جامعاً للكذب والجهل وإن كان عبد الحسين على بينه من هذه الأدلة القطعية فمعنى هذا أنه تعمد كتمها وجزاء كتم العلم والبينات معلوم .

أما حديث المسرف فقد وجدنا أن أبا هريرة لم ينفرد بروايته في بحثي السريع وجدت صحابيين جليلين يرويان هذا الحديث وأنا أورد لك رواية كل منهما .

في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه ذكر رجلاً فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم قال كلمة يعني أعطاه الله مالاً وولداً فلما حضرت الوفاة قال لبنيه : أي أب كنت لكم ؟ قالوا : خير أب قال : فإنه لم يبتر أو يبتز عند الله خيراً وإن يقدر الله عليه يعذبه فأنظروا إذا مت فاحرقوني حتى إذا صرت فحماً فاسحقوا أو قال فاسحكوني فإذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها فقال نبي الله ﷺ : فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا ، ثم أذروه في يوم عاصف فقال الله عز وجل : كن فإذا هو رجل قائم قال الله : أي عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلت قال : مخافتك أو فرق منك ، قال : فما تلافاه أن رحمه عندها وقال مرة أخرى فما تلافاه غيرها .

وفي صحيح البخاري عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله : إذا أنامت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف ففعلوا به فجمعه الله ثم قال : ما حملك على الذي صنعت ؟ قال ما حملني عليه إلا مخافتك فغفر له .

وأما حديث الهرة فقد سبق وأن ناقشناه وأن أبا هريرة لم يتفرد بروايته وأما حديث (لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) فقد رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى .

وأخرج البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه .

فأبو هريرة لم ينفرد برواية هذا الحديث فكيف يتهم بوضعه .

أما ما رواه أبو هريرة من أنه سمع النبي ﷺ يقول : لن يدخل أحداً عمله الجنة قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : لا ، ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت ... الحديث فقد أنكره عبد الحسين شرف الدين بقوله : يضرب بهذا الحديث عرض الحائط ... ص ١٧١ .

(أقول) لم نر عبد الحسين ضرب الحائط بروايات أهل ملته التي لا تتحملها الجبال وقد أشرنا إلى هذا مراراً وعندنا الكثير جداً الذي نستطيع أن ندين به عبد الحسين .

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقد روى الامام مسلم وأحمد عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا : يا رسول الله ولا أنت قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل .

روى الامام البخاري ومسلم وأحمد عن عائشة عن النبي ﷺ قال : سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحداً عمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة .

روى الطبراني بأسانيد رجال أحدهما رجال الصحيح[1] عن شريك بن ظريف قال :

---

(١) و (٢) راجع طرق هذا الحديث وتحقيقه للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي في كتابه (أبو =

قال رسول الله ﷺ : لن يدخل الجنة أحد منكم بعمل قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا يتغمدني الله برحمة منه وفضل .

أقول وقد روى هذا الحديث أبو سعيد وأبو موسى وأسامة بن شريك وأسد بن كرز(٢) .

(أقول) ليتضح لك بعد هذا أمانة ودقة أبي هريرة في الرواية عن النبي ﷺ وهذا ما يزيد أعداءه كمد أو غيظاً وحقداً .

قول الرافضي : انكار السلف عليه :

زعم المؤلف أن السلف أنكروا على أبي هريرة إكثاره من رواية الحديث في ص (١٨٨) قال : « منها أنه زجره مرة(١) فقال له لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس » .

وجواب هذه الشبهة :

أولاً : إن الخليفة الفاروق رضي الله عنه له مبدأ خاص في هذا الموضوع وهو قوله رضي الله عنه : « أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به وهدفه من هذا المحافظة على الحديث النبوي الشريف .

ثانياً : لم يكن أبو هريرة رضي الله عنه وحده المشمول بهذا المبدأ .

ثالثاً : أن المنصف الذي ينشط الحق يرى أن ما أورده المؤلف ليس فيه تكذيب لأبي هريرة بل تهديد له بترك رواية الحديث فعمر رضي الله عنه لم يقل (لتتركن الكذب عن رسول الله ﷺ ...) .

هريرة في ضوء مروياته) الصفحات ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ طبع مطبعة = نهضة مصر .

(١) و (٢) يعني عمر رضي الله عنه فأنظر أعاجيب المؤلف فهو قبل صفحات صور عمر بأنه ذهب بهم من اغتصابه حق علي والآن يصوره بأنه يمنع الكذب على رسول الله ﷺ .

رابعاً : إن هناك روايات صحيحة لا يرقى إليها الشك تثبت ثقة أبي هريرة وأمانته عند عمر فإنه لما بلغ عمر حديث أبي هريرة أرسل إليه فقال لأبي هريرة كنت معنا يوم كنا مع رسول الله ﷺ في بيت فلان ؟ قال أبو هريرة : نعم وقد علمت لم تسألني عن ذلك ؟ قال : ولم سألتك ؟ قلت : إن رسول الله ﷺ قال يومئذ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » قال : أما إذا فاذهب فحدث وفي رواية قال عمر : (حدث الآن عن النبي ﷺ ما شئت) ومنها استشهاد حسان بن ثابت بأبي هريرة وقبول عمر شهادته ثم ما رواه البخاري عنه أنه قال : (أتى عمر بامرأة تشم فقام فقال : أنشدكم بالله من سمع من النبي ﷺ في الوشم ؟ فقال أبو هريرة : فقمت فقلت : يا أمير المؤمنين أنا سمعت . قال : ما سمعت ؟ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لا تشمن ولا تستوشمن) . وفي هذه الصفحة قال المؤلف : « أنه غضب عليه بإكثاره على رسول الله فضربه بالدره رد عاله وهو يوبخه بقوله : أكثرت يا أبا هريرة وأحرى بك أن تكون كاذباً [٢] على رسول الله ﷺ » ثم يحيلنا المؤلف إلى الأمام الاسكافي المعتزلي المتشيع لنقول : إن هذه الرواية تأخذ مكانها بين الأكاذيب والافتراءات فالخليفة الفاروق لم يضرب أبا هريرة ولم يتهمه بالكذب .

وفي ص ١٨٨ أيضاً يقول : (ومنها أنه عزله عن البحرين بعد أن ضربه فأدمى ظهره وانتزع منه عشرة آلاف لبيت المال) .

(أما) عزله ومشاطرته لما له فلم يكن أبو هريرة الوحيد الذي عزل وأما ضربه فقد بينا أنه من الأكاذيب التي لا أساس لها من الصحة[١] .

يقول في هذه الصفحة أيضاً : (ومنها أن علياً لما بلغه حديث أبي هريرة

---

(١) وقد دحضنا هذه الشبهة في أول الرسالة .

قال : (ألا إن أكذب الناس أو قال أكذب الأحياء على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي) .

(قلت) أولاً : إن المؤلف نقل الرواية عن إمام المعتزله أبي جعفر الاسكافي والاسكافي هذا جمع بين طامات التشيع وأضاليل الاعتزال فهذه الرواية جاءت من طريق مشبوه يضرب بها وبرأس من يتشدق بها عرض الجدار .

ثانياً : لم يحمل مصدر موثوق بين دفتيه ما يثبت أن علياً رضي الله عنه كذب أبا هريرة أو نهاه عن التحديث[1] .

وفي ص ١٨٨ أيضاً قال المؤلف : (ومنها : أنه لما بلغ علياً أن أبا هريرة يبتدىء بميامنه فقال : لأخالفن أبا هريرة ثم قال في هامش هذه الصفحة : العهدة في هذه الرواية على ابن قتيبة ص ٢٧ من تأويل مختلف الحديث) .

(قلت) :

أولاً : إن هذا الرواية جاءت من طريق النظام المعتزلي وقد بينا ماله .

ثانياً : مما يؤسف له أنه عزاه إلى ابن قتيبة وابن قتيبة بريء منه إنما أورده للرد على النظام وهكذا نعود ثانية فنكشف عن عدم الأمانة العلمية التي تثبت على المؤلف في أكثر من موضع[2].

ثالثاً : إن المؤلف أوغل في التعصب والعناد للحق فهذه الرواية التي تصور سيدنا علياً بأنه يخالف السنة التي تبدأ بغسل الأيمن قبل الأيسر وجد المؤلف فيها ضالته خفض النظر عن طعنها في سيدنا علي وكفانا بهذا وحده دليلاً على أن

---

(١) (أبو هريرة راوية الإسلام) ص ٢٧٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٩ .

المؤلف لا يريد الحق ولا ينشده إنما يريد التضليل وخداع السذج الذين لا يعرفون من الدين إلا القليل .

وفي (ص ١٨٩) قال : (ومنها أن أبا هريرة كان يقول : حدثني خليلي ورأيت خليلي وقال لي خليلي رسول الله فبلغ ذلك علياً فقال : متى كان النبي خليلك يا أبا هريرة ؟ ينكر عليه قوله هذا إذا كان شيء الرأي فيه) .

(وجواباً) إن هذا مما رواه شيخ المعتزلة الذي جمع لنفسه بين الطامتين ثم إن من الغريب أن المؤلف ينقل هذا في كتابه ويعزوه إلى ابن قتيبة فيما ينقله ابن قتيبة عن النظام ليرد عليه وهذا خطأ كبير إن لم يكن تدليساً لا يغتفر مثله ممن ادعى البحث العلمي والذوق الفني »[١] .

ثم أنكر المؤلف[٢] ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ في النهي عن المشي في الخف الواحد لكن هذه الشبهة تنتهي وتنتفي عندما نرى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله يشارك أبا هريرة رضي الله عنهما في رواية هذا الحديث وفي ص (١٩٠) قال : (ومنها أن رجلين دخلا على عائشة فقالا : إن أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : إنما الطيرة في المرأة والدابة فطارت عائشة مشغفاً ثم قالت : كذب والذي أنزل القرآن على أبي القاسم من حدث بهذا عن الرسول ﷺ ؟..) .

قال المعلمي دفاعاً عن أبي هريرة : « أخرج أحمد وأبو داود بسند جيد عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً : لا عدوى ولا طيرة ولا هام إن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ...

---

(١) من كلام الأستاذ محمد عجاج الخطيب ص ٢٧٨ .

(٢) كما في ص ١٨٩ في كتابه « أبو هريرة » .

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد مرفوعاً : إن كان في المرأة والفرس والمسكن وفي صحيح مسلم من حديث جابر مرفوعاً ...)[1] فهل كذب كل هؤلاء.

موقف المؤلف من الصحابة :

قال المؤلف في بحثه العلمي وذوقه الفني في ص (١٩٢) :
ونحن الإمامية لنا في الصحابة رأي هو أوسط الآراء عقدنا لبيانه في أجوبة موسى جار الله فصلاً مخصوصاً وعقدنا لتأييده فصلاً آخر ...) .

إن قول المؤلف أن رأي الإمامية أوسط الآراء هو من أعظم الكذب والافتراء على الله ورسوله وإنه من أعظم أنواع الدجل والخداع والتضليل فهذا ثقة الشيعة في الحديث (الكسليني) يروى بسنده عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر قال :

ارتد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة هم المقداد وسلمان وأبو ذر)[2] ويروي كبير علماء الشيعة في التراجم (الكشي) عن أبي جعفر أنه قال : كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة وهم المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي[3] ويروي (الكشي) أيضاً عن أبي جعفر أنه قال : المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا – وأشار بيده – إلا ثلاثة)[4] ويروي الكسليبي عن

---

(١) الأنوار الكاشفة تأليف عبد الرحمن المعلمي لمكي اليماني ص ١٧٢ .
قال أبو داوود الطيالسي في مسنده حدثنا عمر بن راشد عن مكحول قال : قيل لعائشة إن أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ [الشؤم في ثلاثة : في الدار والمرأة والفرس] فقالت عائشة (لم يحفظ أبو هريرة إنه دخل رسول الله ﷺ يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله . ومكحول هذا فيه شبهة عند ابن أبي حاتم أنظر الاجابة للسيدة عائشة رضي الله عنها (مهم) .

(٢) راجع (الروضة من الكافي) ص ٢٤٥ الرواية رقم ٣٤١ .

(٣) فيما يرويه (الكشي في رجاله) ص ١٢ ، ١٣ .

(٤) نفس المصدر ص ١٣ .

عبد الرحمن القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يفزعون إذا قلنا إن الناس ارتدوا فقال : يا عبد الرحمن إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهلية إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية ...)[1] وروى (الكسليني) بسنده عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك فماأقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟ فقال ألا أحدثك بأعجب من ذلك ، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا – وأشار بيده – إلا ثلاثة[2] قال حمران : فقلت جعلت فداك ما حال عمار ؟ قال : رحم الله عماراً أبا اليقطان بايـع وقتل شهيداً ...)[3]

هذا هو موقف الشيعة الإمامية من الصحابة رضي الله عنهم والتي أجمعت عليه صحاحها فكيف يقول المؤلف بعد هذا إن رأي الامامية في الصحابة هو أوسط الآراء ؟!!! أين هذه المزاعم من ثناء ومدح أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه للصحابة بقوله[4] وهو يذم أتباعه : (لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً ...) .

---

(١) (الروضة من الكافي) ص ٢٩٦ الرواية ٤٥٥ .

(٢) قال صاحب حاشية أصول الكافي ٢/٢٤٤ في هامش هذه الصفحة بالحرف الواحد : (يعني أشار عليه السلام بثلاث أصابع من يده والمراد بالثلاثة سلمان وأبو ذر والمقداد كما روى الكشي ص ٨ باسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : ارتد الناس إلا ثلاثة هم سلمان وأبو ذر والمقداد قال الراوي فقلت : عمار ؟ قال : كان جاض جيضة ثم رجع ثم قال : إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فأما سلمان فإنه عرض في قلبه إن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلا أن يتكلم ... » .
ثم يفسر صاحب الحاشية معنى قوله (جاض) فيقول في هامش ص ٢٤٤ :
(قوله جاض أي عدل عن الحق وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين وحاصوا عن العدو أي انهزموا والمراد بالناس غير أهل البيت) . نسأل الله الهداية والعصمة من الضلال .

(٣) الأصول من الكافي ج ٢ ص ٢٤٤ . (٤) نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٩ .

أما موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة فهو نفس الموقف الذي يقفه منهم الكتاب المبين فهم يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى قد رضي عنهم ودليلهم قوله عز وجل : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً)[1] .

ويعتقدون فيهم أن الله حبب إليهم الإيمان وكره إليهم الكفر بدليل قوله : (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان)[2] . فكيف يقال بعد هذا أنهم ارتدوا إلا نفر قليل ؟!!! .

ويعتقدون في المهاجرين والأنصار – أعداء المؤلف الذين ارتدوا حسب عقيدته – أن أكرمهم وأنزلهم منزلة عالية بأن قرن بينهم وبين نبيهم في التوبة ودليل أهل السنة قوله عز وجل : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة)[3].

ويعتقدون أن الله أنقذهم من النار ودليلهم قول الواحد القهار : (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها)[4] .

ويعتقدون أن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا اخواناً متحابين ودليلهم قول العلي القدير : (إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)[5] .

وقوله مخاطباً نبيه ﷺ : (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما الفت بين

---

(١) الفتح ١٨ .

(٢) الحجرات ٧ .

(٣) التوبة ١١٧ .

(٤) و (٥) آل عمران من ١٠٣ .

قلوبهم ولكن الله ألف بينهم)[1]

ويعتقدون أنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم ودليلهم قوله عز وجل : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ...)[2] لكن المؤلف الحاقد فغرفاه في ص (١٨٥) وانبعثت رائحة جوفه الكريهة النتنة عندما قال : (... إنما تورع الجمهور ممن جاء بعدهم إذ قرر القول بعدالة الصحابة أجمعين اكتعين ابصعين .) .

وقال في ص (١٩٢) : (أما أصالة العدالة في الصحابة فلا دليل عليها .) فأنظر كذب المؤلف وجحوده لمحكم آيات الكتاب المبين التي ذكرناها ونتلو لك منها قوله تبارك وتعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)[3] وقوله : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)[4] فالصحابة رضي الله عنهم هم أول من يدخل في منطوق هاتين الآيتين وكونه عز وجل جعلهم شهداء على الناس دليل قاطع على عدالتهم وصدق ايمانهم فالخالق عز وجل لا يستشهد بغير عدول ولا يستشهد بمن يدين بالكذب والخداع ويسميه بغير اسمه .

(فإن قلت) إن العدالة في بعضهم دون البعض الآخر .
(قلنا) الصحابة كلهم عدول وكلهم موعودون بالحسنى أي الجنة وحسبك قوله عز وجل :
« لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى)[5] .

---

(١) الأنفال من ٦٣ . (٢) الفتح ٢٩ . (٣) البقرة ١٤٣ .
(٤) آل عمران ١١٠ . (٥) الحديد ١٠ .

وقوله عز وجل : « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضوانا و ينصرون الله و رسوله أولئك هم الصادقون.والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم » (١).

فانظر وتدبر شهادة الخالق تبارك وتعالى لهم بصدق إيمانهم وتزكيته لهم وشهادته وتزكيته لمن يستغفر لهم،ولا يستغفر لهم إلا أهل السنة أما الشيعة فقد علمت تكفيرهم لهؤلاء وسؤالهم ربهم بأن يملأ قلوبهم غلاً لهؤلاء وهاهم كذلك فهم خارجون عن منطوق الآية الكريمة .

(فإن قلت) إن هناك حديثاً ورد بأن هناك من سيرتد القهقرى بعد وفات النبي ﷺ .

(قلنا) إن الشيعة كفرت المهاجرين والأنصار مع شهادة الخالق عز وجل لهم وثنائه عليهم متصادمين بذلك مع محكم الكتاب المبين (وما ضربوه إلا جولا) .

ثم إن المقصود بهذا الحديث هو من ارتد بعد وفاة النبي ﷺ من أمثال الرحال بن عنفوه ومسيلمة الكذاب ... و ... ولا يوجد من هؤلاء أحد من الصحابة الذين يعد لهم أهل السنة ويترضون عنهم .

وهؤلاء المرتدون هددوا بقوله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)(٢) .

---

(١) الحشر ٨ – ٩ – ١٠ .

(٢) المائدة ٥٤ .

فعندما ارتدَّ المُرْتدون تصدى لهم أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم ليتبين لك أن المقصود بقوله عز وجل (... بقوم يحبهم ويحبونه ... الآية) هم الصحابة رضي الله عنهم ولا نعلم ارتداداً إلا ارتداد هؤلاء ولا تصديا للمرتدين إلا تصدي الصديق وأتباعه وحسبك أن علياً كرم الله وجهه ممن تصدى لهؤلاء مع بقية الصحابة أما الذين ينتقصون الصحابة ويتلذذون بسبهم ولعنهم والبراءة منهم فعليهم أن يقفوا منهم الموقف الذي يقفه أهل البيت رضي الله عنهم إن كانوا يحرصون على التشيع لهم فهذا الامام علي كرم الله وجهه يقول[1] : (لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى ابتل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء للثواب وهذا الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه يزكي الصحابة ويعد لهم جميعاً إذ أخرج الكسليني[2] بسنده عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال : إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان ! قال : فقلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا ؟ قال: بل صدقوا قال : قلت : فما بالهم اختلفوا قال : أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً) .

وهذا الامام الرضا رحمه الله تعالى يسأل عن حديث (أصحابي كالنجوم

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٩ ... تعليق .
(٢) الأصول من الكافي ج ١ ص ٦٥ .

بأيهم أقتديتم اهتديتم) وحديث (دعوا لي أصحابي) فيقول : هذا صحيح[1] .

فلتكن هذه الآثار عبرة لنا ونورا نهتدي به وقبلها محكم آيات الكتاب المبين التي لا يستطيع أحد ردها فهي صريحة الدلالة على ما نقول وما التوفيق إلا من الله وهو نعم المولى ونعم النصير .

---

(١) فيما أخرجه الصدوق في (عيون الأخبار ج ١ ص ٨٧) ونقلها عنه السيد نعمة الله الجزائري في (الأنوار النعمانية ج ١ ص ١٠٠) (قلت) حديث (أصحابي كالنجوم) . أخرجه الصدوق باختلاف يسير في (معاني الأخبار ص ١٥٦) تنبيه : (حديث أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم) لم يصح من طرقنا وقال عنه الشيخ ناصر الدين الألباني أنه موضوع في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة برقم ٥٨ وأما حديث (دعو الي أصحابي ...) فلم أقف على سنده .

دعاء النبي ﷺ لأبي هريرة بعلم لا ينسى :

جاء في الحديث عن الأعرج قال : قال أبو هريرة : « انكم تزعمون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ، والله الموعد ، اني كنت امرءاً مسكيناً أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني وكان المهاجرون بشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبي ﷺ مجلساً فقال : من يبسط رداءه حتى أفضي مقالتي ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئاً سمعه مني فبسطت برده علي حتى قضى حديثه ثم قبضتها الى فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد »[1] .

هذا هو دعاء النبي ﷺ لأبي هريرة بعلم لا ينسى ، لكن المؤلف الحاقد انكر هذا الدعاء بقوله[2] « ... فلما لم نجده إلا في حديث أبي هريرة عطفناه على واهياته » .

(أقول) ان هذا الدعاء النبوي الشريف لم يكن محصوراً في حديث أبي هريرة وحده فقد أخرجه النسائيّ بسند جيد عن زيد بن ثابت ، وأخرجه البخاريّ في تاريخه الكبير عن زيد بن ثابت أيضاً بسند رجاله كلهم ثقات كما يقول الأستاذ عبد المنعم العلي . ثم اليك هذه الرواية الصحيحة أيضاً من صحابي آخر يروي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له،وبيان الحافظ ابن حجر فيها .

قال الحافظ ابن حجر . « ووقع لي بيان ما كان حدث به النبي ﷺ في هذه القصة[3] أن ثبت الخبر فأخرج أبو يعلى من طريق أبي سلمة جاء أبو

---

(١) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وغيرهم .

(٢) كما في ص ١٩٧ من كتابه .

(٣) أي دعاء النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه .

هريرة فسلم على النبي ﷺ في شكواه يعوده فأذن له فدخل فسلم وهو قائم والنبي ﷺ متساند الى صدر علي ويده على صدره ضامة اليه والنبي ﷺ باسطاً رجليه فقال : إدن يا أبا هريرة فدنا ثم قال ، إدن يا أبا هريرة فدنا ثم قال : ادن يا أبا هريرة فدنا حتى مست أطراف أصابع أبي هريرة أصابع النبي ﷺ ثم قال له : اجلس فجلس فقال له ادن مني طرف ثوبك فمد أبو هريرة ثوبه فأمسك بيده ففتحه وأدناه من النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ اوصيك يا أبا هريرة بخصال لا تدعهن ما بقيت قال ، أوصني ما شئت فقال له عليك . بالغسل يوم الجمعة والبكور اليها ، ولا تله ، اوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فإنه صيام الدهر ، وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وان صليت الليل كله فإن فيها الرغائب قالها ثلاثا ثم قال . ضم اليك ثوبك فضم ثوبه الى صدره فقال يا رسول الله بأبي وأمي أسر هذا أو أُعلنه قال ، بل أعلنه يا أبا هريرة قالها ثلاثاً »[1] .

فكيف يكون دعاء النبي ﷺ من واهياته ؟

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر رواية أبي سلمة لدعاء النبي ﷺ[2] « والحديث المذكور من علامات النبوة فإن أبا هريرة كان احفظ الناس للأحاديث النبوية في عصره » .

ثم ان دعاء النبي ﷺ لأهل اليمن يشمل أبا هريرة فقد أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال مرتين : « اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا » .

وأخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال . أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن فقال . « ألا ان الإيمان هاهنا » .

---

(١) الاصابة ٤/٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٢) الاصابه ٤/٢٠٨ .

وأما قول عبد الحسين : « ومن ألمّ بهذا الحديث من جميع الطرق وجده مختلف الألفاظ والمعاني .... ص ٢٠١ .

(فجوابه) إن ما انتقدت به وأخذته عليه فتحقق مثله في حديث « الكساء » فحديث الكساء مختلف الألفاظ والمعاني فمرة تقتصر الحديث على الحسن وحده فينزل قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... » الآية ومرة يضم الأربعة الأطهار رضي الله عنهم مع النبي ﷺ . مرة يغطيهم النبي ﷺ فيقول « اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » . ومرة يضم الحديث واثله بن الأسقع ومرة يضم الحديث ام سلمة ومرة لا يضمها، ومرة يجلل النبي ﷺ الخمسة قبل نزول الآية ومرة يجللهم الكساء بعد نزولها ...[1] فلم لا يقول عبد الحسين ان حديث الكساء مختلف الألفاظ والمعاني .

فهل حديث الكساء لا تتجارى معانيه وألفاظه الى غاية ولا تتساير في حلبة ؟

وأما الروايات الواهية يا هذا فأهلها معروفون فهم الذين نسبوا الى الامام جعفر الصادق رضي الله عنه ان رجلاً جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليهم ثم قال له . أنا والله أحبك وأتولاك فقال له أمير المؤمنين (كذبت ما أنت كما قلت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه)[2] وهم الذين كذبوا على الامام الصادق رضي الله عنه ونسبوا اليه أنه قال :

---

(١) راجع « آية التطهير بين أمهات المؤمنين داخل الكساء » ان أردت التفصيل .

(٢) الأصول من الكافي ج ١ ص ٤٣٨ .

(ان قام قائمنا مدّ الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبعادهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه)[1].

وهم الذين افتروا على الإمام الصادق وزعموا أنه قال :
(اذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق فيصعد اليه رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يُدخل النار من يشاء)[2].

ولا أدري ماذا يقول عبد الحسين في هذه الروايات هل هي من السخافة أم لا ؟!

الأرواح خلقت قبل الأبدان وعرضت على الامام عليّ.
فهل يا ترى عرضت روح المؤلف قبل أن يخلق ؟
اما عن إمامهم القائم يكلم الناس وينظر اليهم وينظرون اليه فهذا محال على العقل اذ كيف ينظر الى من كان في مشارق الأرض ومغاربها عند قيامه وبالعكس في وقت واحد ؟!

وأما ادخال سيدنا علي النار من يشاء فهذا مخالف لما علمناه بالضرورة من دين الإسلام فالله سبحانه وتعالى هو الذي يدخل النار من يشاء .

لوكان راوي هذه الأخبار أبو هريرة لأشتد غضب هذا الحاقد الكاره للحق لكن أبطال هذه الروايات هم من أبناء جلدته . فأنظر كيف يركب المؤلف رأسه ، أو يدفنه في التراب عندما يقف على طامّات ابناء ملته !
لقد أطلعنا على أكثر وأدهى من هذه الروايات ولكن ليس هذا مقام استقصائها ، وما أوردنا منها لا يخرج عن كونها أمثلة ضربناها لمن باع آخرته

---

(١) الروضة من الكافي ص ٢٤٠ .
(٢) حق اليقين ج ٢ ص ١٢٧ .

بدنياه ، ولكي يتذكر المثل القائل ، من كان بيته من الزجاج لا يرمي الناس بالحجر .

خاتمة عبد الحسين شرف الدين

قال عبد الحسين : ولنختتم املاءنا هذا بكلمتين لرسول الله ﷺ تتعلقان بأبي هريرة ضربهما النبي ﷺ على غرار فذ اغرته الحكيم في التدليل على زيغ الزائغين والتحذير منهم . الكلمة الأولى يشترك فيها أبو هريرة والرحال بن عنفوة والفرات بن حبان وذلك أنهم خرجوا ذات يوم من مجلسه الشريف فقال ﷺ مشيراً اليهم « لضرس أحدكم في النار أعظم من أحد وأن معه لقفا غادر ... ص ٢١٢ .

(أقول) نقل عبد الحسين هذه الرواية عن الاستيعاب والاصابة وبدورهما عن سيف بن عمر التميمي في كتابه الفتوح والردة .

وسيف بن عمر هذا قال فيه ابن معين : ضعيف الحديث وقال مرة ، فلسُ خير منه وقال أبو حاتم : متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي وقال أبو داود : ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني : ضعيف وقال ابن عديّ بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الاثبات قال : وقالوا : إنه كان يضع الحديث واتهم بالزندقة وقال البرقاني عن الدارقطني : متروك وقال الحاكم . اتهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط [1].

فهذه الرواية ساقطة يضرب بها عرض الحائط مع العلم انه كان من المفروض على عبد الحسين ان يبيّن للقراء حال سيف بن عمر الذي نقلت عنه الرواية أو يأتي بطريق آخر للرواية لتقوم حجته ، لكنه لم يفعل هذا ولا ذاك إذ ان هدفه التضليل .

---

(١) ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٥٥ . تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٩٥ .

وعلى فرض صحة هذه الرواية فالمقصود بها الرحال بن عنفوة الذي ارتد وقتل مع جيش مسيلمة الكذاب فهي لا تمس أبا هريرة .

والغريب من الشيعة أنهم هاجموا سيف بن عمر التميمي وكذبوه عندما روى أن عبد الله بن سبأ هو الذي نشر مبدأ « لكل نبي وصيّ » .

قال العالم الشيعي المعاصر محمد جواد الشري »[1].
وسيف هذا كان من الوضاعين للروايات ، وقد نقل الناقد السيد مرتضى العسكري في كتابه عبد الله بن سبأ آراء عدد من علماء الحديث في شأن سيف قال ابن معين المتوفى ٢٣٣ هـ « فيه سيف بن عمر ضعيف الحديث ... » .

فأنظر أيها القارىء الكريم كيف كذبه القوم عندما روى ان عبد الله بن سبأ هو صاحب مبدأ ان لكل نبي وصي وصدقوه عندما روى « لضرس أحدكم في النار » « فهو صادق في موضع وكاذب في موضع آخر . قال عبد الحسين ، والكلمة الثانية يشترك فيها أبو هريرة وسمرة بن جندب الفزاري وأبو محذورة الجمحي اذ أنذرهم ﷺ فقال لهم ذات يوم : آخركم موتاً في النار .[2] .

وعقب عبد الحسين على هذه الرواية بقوله : لما كان عالماً بسوء بواطن هؤلاء الثلاثة أراد أن يشرب في قلوب امته الريب فيهم والنفره منهم اشفاقا عليها ان تركن الى واحد منهم في شي مما يناط بعدول المؤمنين وثقاتهم فنص بالنار على واحد منهم وهو آخرهم موتاً لكنه أجمل القول فيه على وجه جعله دائراً بين الثلاثة على السواء ، ثم لم يتبع هذا الاجمال بشيء من البيان ... ص ٢١٥ .

ثم ان المؤلف تناقض تناقضاً قبيحاً فنع تمسكه برأيه المتعنت بأن المشمول الثلاثة الا انه يقول في ص ٢١٧ : « إنا - شهد الله - بذلنا الطاقة بحثاً وتنقيباً

---

(١) أمير المؤمنين ص ٣٦٤ .

(٢) أبو هريرة ص ٢١٥ .

فلم يكن في الوسع أن نعلم أيهم المتأخر موتاً لأن الأخبار في تاريخ وفياتهم بين متناقض متساقط وبين مجمل متشابه لا يركن اليها ... » .

فهذا إقرار من عبد الحسين بأن المقصود واحد منهم لا الثلاثة لكنه لما فشل في معرفة آخرهم موتاً رجع الى القول بأن المشمول الثلاثة فأنظر وتعجب .

واذا وصلنا الى أن المقصود آخرهم موتا وهو ما جاء به صريح الرواية واعترف به المؤلف لنا ان نوجه الى المؤلف هذا السؤال .

فهو يقول ص ٢١٦ : « ... إن الأنبياء عليهم السلام كما يمتنع عليهم ترك البيان مع الحاجة اليه يستحيل عليهم تأخيره عن وقت الحاجة » .

(أقول) إذن لِمَ لَمْ يبين النبي ﷺ المقصود بهذا التهديد أيها المؤلف الأمين اذا كان المقصود واحداً منهم ؟ لِمَ لَمْ يبين ويوضح المشمول الثلاثة اذا كان المقصود الثلاثة ؟

وهذا ضعف جديد في الرواية .

واذا فرضنا صحتها جدلاً فالمقصود سمرة بن جندب الذي سقط في قدر فيه ماء حار فمات لكن الرواية[1] في سندها على بن زيد قال ابن سعد : كثير الحديث وفيه ضعف ولا يحتج به . وقال الجوزجاني : واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد . وقال العجليّ : كان يتشيع لا بأس به . وقال النسائيّ : ضعيف . وقال ابن خزيمة : لا احتج به لسوء حفظه . وقال ابن عديّ : كان يغلو في التشيع ومع ضعفه يكتب حديثه . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالمتين عندهم . وقال الدار قطني : أنا أقف فيه لا يزال عندي فيه لين وقال يزيد بن زريع : رأيته ولم أحمل عنه لأنه كان رافضياً . وقال حماد بن زيد : يقلب

---

(١) وجدت هذه الرواية في معجم الطبراني الكبير ٢١١/٧ الرواية ٦٧٤٨ والله المستعان .

الحديث . وقال البخاري وأبو حاتم : لا يحتج به[1] . وفي سند هذه الرواية أيضا أوس بن خالد[2] . فالرواية مختلقة لا يجوز الاحتجاج بها .

قال الاستاذ عبد المنعم صالح العلي[3] :

« وقد خبأنا لك خبيئة آن أوان تناولك إياها ذلك اني رأيت ابن داود الحلى المولود سنة ٦٤٧ هـ يذكر أبا هريرة ضمن القسم الأول من كتابه المخصص لذكر الممدوحين ويقول أبو هريرة معروف من أصحاب الرسول ﷺ ، ذكره الطوسي في كتابه الرجال . واذن فإن بدعة النيل من أبي هريرة وتكذيبه ما كانت قبل زمن ابن داود الحلى ، واذن فإن ابن أبي الحديد هو الذي اخترع ذلك وأقحم الشيعة من بعده في هذا المعترك الصعب ، واذن فان عدم ذكر أبي هريرة في الكتاب المطبوع حاليا المنسوب الى الطوسي شيخ الطائفة طراً في جميع عصورها يدل على أن ثمة تحريفا وتزييفا أصاب الكتاب من بعد ابن داود الحلى » .

(قلت) أنظر هذه الحقيقة المهمة جداً من (رجال ابن داود) ص ١١٦ رقم ٨٣٣ طبعه النجف ١٣٩٢ هـ ص ١٩٨ طبعه طهران ١٣٨٢ هـ والله المستعان .

---

(١) أنظر ميزان الأعتدال ١٢٧/٣ تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧ التقريب ٣٧/٢ .
(فإن قيل) ان الامام مسلم أخرج عن علي بن زيد هنا .
(قلت) أخرج عنه مقرونا بغيره فلا أشكال .

(٢) أورده البخاري في الضعفاء وقال : سمع أبا محذورة وسمرة وأبا هريرة ، وعامة ما يرويه في سمرة مرسل وفي اسناده كلام لأن أوساً هذا لا يروي عنه الا على بن زيد وعلى فيه بعض النظر . وقال ابن القطان : له عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث منكرة وليس له كبير شأن . وقال الأزدي : منكر الحديث . أنظر ميزان الأعتدال ٢٧٧/١ وتقريب التقريب ٨٥/١ .

(٣) دفاع عن أبي هريرة ص ٢٠٧ .

مع أبي ريـة

أما أبو رية فقد لفق كتاباً أسماه (أضواء على السنة المحمدية) وقد اعتمد أبو رية في كتابه على الأسراف في الطعن الجائر والافتراء والتضليل والتزوير كما ستقف . وكتابه هذا ما هو الا طعن عام في الصحابة والأئمة المجتهدين وحفاظ الحديث ثم يأتي دور أبي هريرة ليقدح فيه ، وقد نسي أبو رية قول القائل : ما ضر نهر الفرات يوما ولوغ بعض الكلاب فيه الناس كلهم على خطأ وعلى جهل ، أغبياء مغفلون ، وأبو رية هو العالم الذكي الذي أنعم الله عليه بالذكاء والفطنة والعلم .

قال أبو رية : روى البخاري عن ربعي بن خراش قال : سمعت علياً يقول قال النبي ﷺ من كذب على فليلج النار . وروى البخاري عن أنس وأبي هريرة بزيادة لفظ « متعمداً » . وكذلك أتت أحاديث في غير البخاري بهذه الزيادة ولكن من خقق النظر وأبعد النجعة في مطارح البحث يجد أن الروايات الصحيحة التي جاءت عن كبار الصحابة ومنهم ثلاثة من الخلفاء الراشدين تدل على أن هذا الحديث لم يكن فيه تلك الكلمة (متعمداً) وكل ذي لب يستبعد أن يكون النبي قد نطق بها لمنافاة ذلك للعقل ... ص ٦٠ .

(أقول) أهل السنة ثبت عندهم هذا الحديث بلفظ متعمداً وتكفيهم رواية أبي هريرة لهذا الحديث فما بالك وقد رواه غيره .

أما الشيعة فقد ثبت عندهم أن عليا كرم الله وجهه قال[1] :.. ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا فقال : « من كذب علي متعمداً فليتبوا مقعده من النار » .

---

(١) نجد هذه الرواية عندهم في نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٩ وأخرجها الكليني في الأصول من الكافي ج ١ ص ٦٢ وأخرجها الطبرسي في الأحتجاج ج ١ ص ٣٩٣ وأخرجها الصدون في الخصال ص ٢٥٥ .

وأخرج الطوسي بسنده عن زيد ابن أرقم قال[1] : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ... الا من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

فالشيعة أوردوه بلفظ (متعمداً) ومثلهم أهل السنة فهل كل هؤلاء لا لب لهم ؟

ان مقصود أبي رية الطعن في أبي هريرة لكنه تورط برواية أنس ألتي كسرت حدة هجومه ونحن نوسع الثغرة على أبي رية بروايات الشيعة التي صحت عندهم للزيادة التي أنكرها وفي الفصل المخصص لترجمة أبي هريرة زعم أبو رية انه كان متشيعاً للأمويين ناسجاً بذلك على منوال عبد الحسين شرف الدين وذلك في الصفحات ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ثم ردد قول المعتزلي المتشيع أبي جعفر الاسكافي الذي سبقه اليه عبد الحسين .

ثم أورد مجيء أبي هريرة الى مسجد الكوفة والتي أوردها عبد الحسين قبله ... ص ٢١٦ ، ٢١٧ قال أبو رية : روى الحاكم في المستدرك والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة أن النبي (ﷺ) قال : ان الله أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في الأرض وعنقه مثبته تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك . قال : فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا ... ص ٢٠٨ .

وبعد أن أورد هذا قال أبو رية : وهذا الحديث من قول كعب الأحبار ونصه :

ان لله ديكاً عنقه تحت العرش وبرائنة في أسفل الأرض فاذا صاح صاحت الديكة فيقول : سبحان القدوس الملك الرحمن لا اله غيره ... ص ٢٠٨ أيضاً (أقول) أبو رية يريد أن يقنعنا بأن كعب الأحبار اليهودي الذي اعتنق الإسلام

---

(١) أخرجها الطوسي في الأمالي ج ١ ص ٢٣١ .

يلقن أبا هريرة الاسرائيليات وهيهات هيهات أن نقع فريسة للدجالين الكذبة من أمثال أبي رية وأضرابه .

أما طعنه فهو مردود من وجهين :

الأول : أن الشيعة الذين تولوا نشر كتابيّ أبي رية ودقوا له الطبول قد رووا حديث الديك عن أئمتهم وأنا أورد لك ذلك .

روى الكليني[1] بسنده عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« إن لله عز وجل ديكا رجلاه في الأرض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهواء اذا كان في نصف الليل أو الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه وصاح سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا اله غير رب الملائكة والروح فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح » .

وأخرج الطبرسي[2] عن علي عليه السلام قال : ويحك يا ابن الكوا ان الله خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك أبح أشهب براثنه في الأرضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح في المشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكه في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وأن وصيّة خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتصفق الديكة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قوله ... » .

---

(١) روى الكليني حديث الديك في (الروضة من الكافي) ص ٢٧٢ .

(٢) أخرج الطبرسي حديث الديك في (الاحتجاج) ج ١ ص ٣٣٨ .

(**الثاني**) عقب الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني على حديث الديك بقوله[1] :

« عزا أبو رية هذا الى نهاية الأرب للنويري ، والنويري أديب من أهل القرن السابع ولا يدري من أين أخذ هذا ، والحديث يروى عن جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة منهم جابر والعرس بن عميرة وعائشة وثوبان وابن عمر وابن عباس وصفوان بن عسال وأبو هريرة ذكر ابن الجوزي حديث جابر والعرس في الموضوعات وتعقبه السيوطي وذكر رواية الآخرين أما عن أبي هريرة فهو من طريق اسرائيل عن معاوية ابن اسحاق[2] عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ومعاوية ابن اسحاق لم يخرج له مسلم وأخرج له البخاري حديثا واحداً متابعة وقد قال فيه أبو ذرعة شيخ واه ووثقه بعضهم . والمقبري اختلط قبل موته بأربع سنين ولفظ الخبر مع ذلك مخالف لما نسبه النويري الى كعب » .

(أقول) رواية أبي هريرة لا تصح وحديث الديك رواه الامام علي والإمام محمد الباقر رضي الله عنهما فهل كان هذان الامامان الجليلان يأخذان عن كعب الأحبار يا أبا رية وأبو هريرة لم يصح عنه أنه روى هذا الحديث أهكذا يكون البحث العلمي ؟

قال أبو رية : ومما يدلك على أن هذا الحبر الداهية قد طوى أبا هريرة تحت جناحه حتى جعله يردد كلام هذا الكاهن بالنص ويجعله حديثا مرفوعاً الى النبي ﷺ . ما نورد شيئا منه : روى البزار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة فقال الحسن : وما ذنبهما ؟ فقال : أحدثك عن رسول الله وتقول ما ذنبهما . / ص ٢٠٧ من أضوائه ثم عقب أبو

---

(١) الأنوار الكاشفة ص ١٨٣ . للطبعة السلفية .

(٢) أنظر ترجمته في ميزان الأعتدال ج ٤ ص ١٣٤ . تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٠٢ .

رية فقال : وهذا الكلام نفسه قد قاله كعب بنصه . فقد روى أبو يعلى الموصلي قال كعب : يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم يراهما مَنْ عَبَدَهُما[1] . ص ٢٠٨ من أضوائه .

نحن أوردنا هذا الطعن لنقف أيها القارىء الكريم على عدم أمانة أبي رية ولنقف على نفسيته المريضة .

أبو رية تصرف في الرواية التي نقل منها قول كعب الأحبار المذكور ونحن ننقل لك الرواية من كتاب (دفاع عن أبي هريرة) ص ٢٥٧ .

روى الحافظ أبو يعلى الموصلي من طريق ورست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان . عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الأحبار : يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم يراهما من عبدهما . كما قال تعالى : إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم . وأخرج أبو داود الطيالسي عن أنس أن النبي ﷺ قال : إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار » هذا ما ذكره الدميري في حياة الحيوان وأبو رية نقلها عن الدميري . - أي رواية كعب الأحبار - وأشار إلى ص ٢٢٢ من حياة الحيوان .

أقول : تضليل أبي رية يتمثل في الآتي :

---

(١) قلت : في علل الشرائع ص ٦٠٥ الطبعة الثانية بالإسناد وإلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« إذا كان يوم القيامة أُتي الشمس والقمر في صورة ثورين عبقريين . فيقدمان بهما وبمن عبدهما في النار وذلك أنهما عُبِدا فرضيا » . أقول : فهل أخذ الإمام الصادق هذا الحديث عن كعب الأحبار يا أبا رية ؟!! وهذا جاء بكلمة (عبقريين) وهو تحريف فالصحيح عقيرين ولكننا للأمانة العلمية نقلناها كما وجدناها .

« **أولاً** » : إنه لم يذكر أن رواية كعب ساقطة تالفة لفساد سندها .
« **ثانياً** » : إن خبر كعب الأحبار عند أبي يعلى يحمل معه خبر أنس . وما كان من أبي رية إلا أن ابتلع رواية أنس بإعراضه عنها . ثم وجد أبو رية رواية أنس عند الطيالسي فراغ عنها المؤلف [الأمين] لكي لا تكون شاهداً لعدوه اللدود أبي هريرة .

« **ثالثاً** » : إن أبا رية تعمد عدم ذكر قوله عز وجل : « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » مع أنه في الخبر الذي نقل فيه قول كعب الأحبار . وهذه الآية ذكرها كعب الأحبار مستشهداً بها وهي تؤيد الحديث . فراغ عنها أبو رية ليلعب لعبته .

أما رواية أبي هريرة عند البزار فيردها ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الشمس والقمر مكورات يوم القيامة » . ثم يأتي بعد ذلك كتاب الله عز وجل ليحسم النزاع لصالح أبي هريرة ليحدثنا بقوله تبارك وتعالى « إذا الشمس كورت » وقوله عز وجل « وخسف القمر وجمع الشمس والقمر » .

وبعد هذا على أبي رية أن يضرب برأسه عرض الجدار .
قال أبو رية (وبئس ما قال) : وإليك مثلاً من ذلك نختم به ما ننقله من الأحاديث التي رواها أبو هريرة عن النبي وهي في الحقيقة من الاسرائيليات .

حتى لا يطول بنا القول روى الإمام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام . إقرأوا إن شئتم . وظل ممدود . ولم يكـد أبو هريرة يروي هذا الحديث حتى أسرع كعب الأحبار فقال : صدق والذي أنزل التوراه على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلاً ركب حقه أو جذعه ثم دار بأعلى تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط

هرماً . إن الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه . وإن أفنانها لمن وراء أستار الجنة وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل هذه الشجرة . ص ٢١٠ من أضوائه ثم عقب أبو رية قائلاً : وهكذا يتعاونان على نشر مثل هذه الخرافات ومن العجيب أن يروى هذا الخبر القريب وهب بن منبه في أثر غريب » .

« أقول » – روى هذا الحديث سهل بن سعد الساعدي وأبو سعيد الخدري كما في الصحيحين ورواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنهم جميعاً . فهل كان هؤلاء سذجاً مغفلين يلقنهم كعب الأحبار . والغريب من أبي رية أننا نجده يقول ص (٢٣١) :
روى البخاري عن أبي سعيد أن النبي قال : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد أو المضمر السريع مائة عام ما يقطعها . وفي رواية أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ولا يقطعها » .

يعترف بهذا أبو رية مع أنه يتهم أبا هريرة بأنه يروي هذا الحديث تلقيناً من كعب الأحبار . قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي معقباً على كلام أبي رية[1] :

وعزا أبو رية هذا إلى تفسير ابن كثير ٥١٣/٤ – ٥١٤ كذباً وأبدله في التصويبات ٢٨٩/٤ وهو كذب أيضاً وإنما ذكر ابن كثير الحديث – وما يتعلق به في ١٨٧/٨ – ١٨٩ . ذكره من حديث أربعة من الصحابة . ثلاثة في الصحيحين . أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وسهل بن ساعد . وواحد في صحيح البخاري وهو أنس بن مالك . قال ابن كثير . فهذا حديث ثابت عن رسول الله ﷺ بل متواتر مقطوع بصحته » ولم أجد هناك ذكراً لوهب إنما ذكر ابن كثير أثراً عن ابن عباس بمعنى الحديث وفيه زيادة وقال :

هذا أثر غريب إسناده جيد قوي حسن . وأين ابن عباس من وهب بن منبه ؟ فاعتبروا يا أولي الألباب » .

---

(١) الأنوار الكاشفة ص ١٩٥ .

عبد الله بن سبأ :

ثم تعرض أبو رية لشخصية عبد الله بن سبأ فقال : (وقد ظهر كتاب نفيس اسمه عبد الله بن سبأ . تأليف العالم العراقي الكبير مرتضى العسكري . أثبت فيه بأدلة قوية مقنعة أن هذا الاسم لا حقيقة له لأن المصدر الأول الذي اعتمد عليه كل المؤرخين من الطبري وحتى الآن في إثبات وجوده هو سيف بن عمر التميمي المتوفى سنة ١٧٠ هـ وقد طعن أئمة السنة جميعاً في روايته وقال فيه الحاكم : إنه متهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط[1]

أقول : أطلعت على كتاب عبد الله بن سبأ فوجدت مؤلفه مرتضى العسكري يقول : « وهكذا ينتهي سند جميع من أورد الأسطورة السبئية إلى هذه المصادر الأربعة التي ترويها عن سيف وحده لا شريك له في ذلك »[2] .

ثم تبع العسكري عالم شيعي آخر هو الشيخ محمد جواد الشري بقوله : « وأود أن أقول أن المصدر الوحيد لقصة عبد الله بن سبأ أو ابن السوداء هو سيف بن عمر التميمي الذي عاش في القرن الثاني الهجري . وعن سيف هذا أخذ الطبري وابن عساكر وابن أبي بكر وعن الطبري أخذ مباشرة أو بواسطة بقية المؤرخين كابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وأبي الفداء »[3] .

هذا هو تقرير علماء الشيعة في موضوع عبد الله بن سبأ وهو أن المصدر الوحيد لقصة هذا اليهودي هو سيف بن عمر التميمي .

إن هذا التقرير باطل وإن دل على شيء فإنما يدل على الجهل أو التجاهل إذ أن المؤرخين لم يعتمدوا على سيف في إثبات وجود ابن سبأ فهناك مصادر وأسانيد وطرق أثبتت وجود هذا اليهودي غير سيف وأنا أذكر لك بعضاً من هذه

---

(١) أضواء على السنة المحمدية ص ١٧٨ .

(٢) عبد الله بن سبأ ج ١ ص ٥٦ الطبعة الرابعة . بيروت سنة ١٣٩٣ هـ .

(٣) أمير المؤمنين ص ٣٦٤ طبع لبنان .

الطرق لأوقفك على الحقيقة التي أنكرها مرتضى العسكري وأضرابه .

في كتاب اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي وهو من الكتب الرجالية المعتمدة عند الشيعة الإمامية . بل أنه أقدم كتاب عندهم في الجرح والتعديل[١] توجد خمس روايات تثبت وجود هذا الرجل / ليس عن سيف بن عمر / .

(الرواية الأولى) :

حدثني محمد بن قولويه القمي قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن عبد الرحمن ابن سنان قال حدثني أبي جعفر عليه السلام أن عبد الله ابن سبأ كان يدعي النبوه ويزعم أن أمير المؤمنين « ع » هو الله .

(تعالى الله عن ذلك) فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال نعم أنت هو وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأني نبي فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ، ويلك لقد سخر منك الشيطان فأرجع عن هذا ثكلتك أمك وتب : فأبى واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار وقال : إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك »[٢] .

(الرواية الثانية) :

حدثني محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا

---

(١) ومؤلف هذا الكتاب هو أبو عمرو محمد بن عمر بن العزيز الكشي ترجمة النجاشي في رجاله وذكر أنه ثقة عين وذكره الطوسي في الفهرست فقال : إنه ثقة بصير بالرجال وبالأخبار . حسن الأعتقاد .

(٢) رجال الكشي ص ١٠٧ طبعة ايران وأخرجها الخوئي في معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٢٠١ الطبعة الأولى .

عبد الله « ع » يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ وما أدعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال : إنه لما ادعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين « ع » فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار[1].

(الرواية الثالثة) :

حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن علي بن مهزباد عن فضاله بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين « ع » وكان والله أمير المؤمنين عبداً لله طائعاً . الويل لمن كذب علينا وإن قوماً يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا . نبرأ الى الله منهم نبرأ إلى الله منهم[2] .

(الرواية الرابعة) :

بالأسناد المذكور عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير وأحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين « ع » لعن الله من كذب علينا إني ذكرت عبد الله ابن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي . لقد ادعى أمراً عظيماً قاله لعنه الله . كان علي « ع » والله عبداً لله صالحاً آخو رسول الله ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله من الكرامة من الله إلا بطاعته[3] .

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٧ وأخرجها الخوئي في معجمه ج ١٠ ص ٢٠١ .

(٢) رجال الكشي ص ١٠٧ وأخرجها الخوئي في معجمه ج ١٠ ص ٢٠١ .

(٣) رجال الكشي ص ١٠٨ معجم الخوئي ج ١٠ ص ٢٠٢ وأخرجها الاسترابادي في منهج المقال وذكرها الشيخ الشيعي محمد حسين الزين في الشيعة في التاريخ ص ٢٢٠ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ .

الرواية الخامسة) :

سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الرحمن بن أبي بجراث عن ابن سنان[1] قال قال أبو عبد الله (ع) إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب ، يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس . كان رسول الله ﷺ أصدق البريه لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه[2] وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب . عبد الله بن سبأ لعنه الله[3] .

أقول : هذه الروايات التي لم ترو من طريق سيف بن عمر انحرف عنها مرتضى العسكري وأعرض عنها متى تبعه من الكتاب ولمزيد من الفائدة نذكر لك روايات أخرى ليست عن سيف . أعرض عنها مرتضى العسكري كعادته .

في علل الشرايع للصدوق باب العله التي من أجلها ترفع اليدين في الدعاء إلى السماء توجد رواية تثبت وجود عبد الله بن سبأ . لتكون :

الرواية السادسة) :

حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفاد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

---

(١) ابن سنان هو عبد الله بن سنان بن طريف ذكر الاردبيلي في جامع الرواة أنه كوفي ثقة من أصحابهم جليل لا يطعن عليه في شيء « قلت » إذا كان هذا اليهودي الضال المضل قد ثبت وجوده وغلوه باتفاق الفريقين فبم تفسر انكار الشيعة واصدارهم بأنه شخصية خيالية ألا يدل هذا على عدم أمانة علمائهم .

(٢) في هذه الرواية رد على من يحاول انكار ارتداد مسيلمة الكذاب وأتباعه . وادعاؤه النبوة .

(٣) رجال الكشي ص ١٠٨ معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٢٠٢ .

حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين (ع) إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبأ يا أمير المؤمنين أليس الله ...[1] وفي (الخصال) في حديث الأربعمائة أخرج الصدوق هذه الرواية من ضمن رواية طويلة إليك اسنادها ولفظها .

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه قال عليه السلام .... إذا قام أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليرفع يده حذاء صدره وإذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتمر بصدره وليقم صلبه ولا ينحن . إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبأ : يا أمير المؤمنين أليس الله في ... »[2].

وهذه الرواية باللفظ الأول أخرجها الصدوق في الفقيه باب التعقيب[3] .

وأخرجها الطوسي في تهذيب الأحكام باب كيفية الصلاة وصفتها[4] وأخرجها الحر العاملي في وسائل الشيعة في كتاب الصلاة[5] باب استحباب قراءة الإخلاص اثنتي عشرة مرة .

ولا أدري كيف لا يخجل أبو رية من قوله : « وإنما هو شخص ادخره

---

(١) علل الشرايع ص ٣٤٤ الطبعة الثانية .

(٢) الخصال ٦٢٨ طبع سنة ١٣٨٩ هـ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢١٣ الطبعة الخامسة

(٤) تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٣٢٢ الطبعة الثالثة .

(٥) وسائل الشيعة ج ٤ ص ١٠٥٦ طبع دار إحياء التراث العربي .

خصوم الشيعة للشيعة وحدهم[1] .

يا هذا كيف ساغ لك أنكار وجود هذا الضال . ؟
لم نتهم خصوم الشيعة ؟!!!
هل الكشي من خصوم الشيعة أم من صناديدهم . ؟!!!
وهل الصدوق والطوسي من خصوم الشيعة .

(الرواية السابعة) :

أخرج شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في الأمالي ١/٢٣٤ بسنده عن عمار الدهني قال :
سمعت أبا الطفيل يقول : جاء المسيب بن نجيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبياً بعبد الله بن سبأ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنه ؟ فقال : يكذب على الله ورسوله فقال : ما يقول ؟ : قال : فلم أسمع مقالة المسيب ... » .

« أقول » إن لم يكن سمعها أبو الطفيل فقد سمعها غيره . وأمر هذا اليهودي مفضوح .

هذا ما وقفنا عليه من طرق الشيعة في أثبات وجود عبد الله بن سبأ . وتأتي أقوال علمائهم فيه بعد إثبات وجود هذا اليهودي من طرق أهل السنة .

ترجم الحافظ بن حجر لهذا اليهودي ثم ذكر رواية سيف بن عمر التميمي وبَينَ ضعفها وعدم صلاحيتها للأحتجاج . فأسقطها وأهملها ليتبين أنهم لا ينتصرون لآرائهم ما لضعيف والسقم ولا يوهمون الناس بصحة رواية واهية كما يفعل عبد الحسين الموسوي وأضرابه .

---

(١) أضواء على السنة المحمدية ص ١٧٩ .

أقول : ذكر ابن حجر روايات ليست عن سيف الذي نبه الحافظ إلى ضعفه وأنا أوردها لك [1] .

(الرواية الثامنة) :

حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبه عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال : قال علي رضي الله عنه . « مالي ولهذا الخبيث الأسود يعني عبد الله بن سبأ كان يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما » .

(الرواية التاسعة) :

من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة . حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو بكر عياش عن مجالد عن الشعبي قال : (أول من كذب عبد الله بن سبأ) .

(الرواية العاشرة) :

قال أبو يعلى الموصلي في مسنده ثنا أبو كريب حدثنا محمد بن الحسن الأسود حدثنا هارون بن صالح عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي الجلاس سمعت علياً يقول لعبد الله بن سبأ : والله ما أفضى رسول الله بشيء كتمه أحد من الناس ولقد سمعته يقول : إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا وإنك لأحدهم » .

(الرواية الحادية عشرة) :

قال أبو اسحاق الفزاري بن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن زيد ابن وهب أن سويد بن غفلة دخل على علي في إمارته فقال : إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك منهم عبد الله بن

---

(١) تجد ترجمته في لسان الميزان فراجعه تجد ما ذكرنا ولا أدري كيف لم ينظر أبو رية ومرتضى العسكري في ترجمته من لسان الميزان على الأقل : (أقول) لعلهما أطلعا فكتما كغيرهما .

سبأ ، وكان عبد الله أول من أظهر ذلك . فقال علي : مالي ولهذا الخبيث الأسود . ثم قال : معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل . ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فَسَيَّرَهُ إلى المدائن وقال : لا يساكني في بلدة أبداً ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله وفي آخره ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما الا جلدته حد المفتري » .

وينبغي التنبيه هنا الى أن علياً كرم الله وجهه يرى أن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وعمر . رضي الله عنهم .

قال الدكتور علي أحمد السالوس : « قال ابن تيميه قد روي هذا عن علي من نحو ثمانين طريقاً . وهو متواتر عنه .. [1]

لقد جرنا أبو رية الى موضوع هذا الرجل وسلم للعسكري بما قال فكأنهما بهذا اكتشفا حقيقة علمية خفيت على الجهابذة والفطاحل من المؤرخين .

ثم جاء بعدهما الشيخ محمد جواد الشري قائلاً ما وفا للكتاب مرتضى العسكري :

« والكتاب المذكور هو أفضل ما كتب في هذا الموضوع حتى الآن . بل ينبغي أن يعتبر بحثه من الإكتشافات العلمية في دراسة التاريخ الإسلامي .. »[2] .

---

(١) فئة الشيعة الإمامية ص ٣٦ .

(٢) أمير المؤمنين هامش ص ٣٦٥ وتبع العسكري في هذا التضليل مصطفى غالب في كتاب الإمامه وقائم القيامة ص ١٤ ، ٨٥ والشيخ أحمد الوائلي في هوية التشيع ص ١٣٦ ثم رأيه في عبد الله بن سبأ ص ١٤٣ وما بعدها والسيد أمير الفزويني في رد على الجهات ص ٣٦ والسيد عبد الواحد الأنصاري في أضوائه على الخطوط العريضة مع العلم أنه كان غير هؤلاء أن يكونوا من المنادين بوجود هذا الرجل لثبوته في مصادرهم المعتمدة عندهم . « أقول » وفي دائرة المعارف الشبيه ج ١٢ ص ٧٥ وما بعدها من طبعة سنة ١٣٩٧ هـ وجدت حسن الأمين ينسج على منوال العسكري فهل هذه دائرة معارف أم دائرة تضليل ؟!! .

أقول : قد علمت أيها القارىء إن كتاب العسكري يقوم على أن مصدر وجود عبد الله بن سبأ هو سيف وقد هدمنا هذا القول هدماً ونسفناه نسفا بأن آتيناك بروايات طرقها متعددة وليست عن سيف فكيف يكون سبق المصدر الوحيد ؟

(الرواية الثانية عشرة) :

أخرج العشاري واللالكائي وصاحب المنتخب[1] عن ابراهيم قال : بلغ عليا رضي الله عنه أن عبد الله بن الأسود ينتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فدعا بالسيف فهمَّ بقتله فكلم فيه فقال : « لا يسكن في بلد أنا فيه » .

(الرواية الثالثة عشرة) :

أخرج أبو نعيم في الحليه عن أم موسى أن كان يفضل عليا عن الشيخين وإنه نفاه . كذا في حياة الصحابة للكاندهلوي .

إننا لم نتتبع كل أثر جاء عن عبد الله بن سبأ فلا يأخذك الظن بأن ما جاء عنه هو ما حصر في هذه الرسالة وإن كان بعض ما ذكرناه يكفي لإثبات وإظهار دور هذا اليهودي في نفث السموم في دماء بعض المسلمين .

قال أبو عمر الكشي في ترجمته : « وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالي علياً عليه السلام . وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي « ع » مثل ذلك وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعداءه وكاشف مخالفيه وكفرهم فمن هبهنا قال من خالف الشيعة : « أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية .. » .

---

(١) كما في حياة الصحابة للكاند هلوي .

ثم يأتي الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي [1] فيقول [2].
« .. السبأيه أصحاب عبد الله بن سبأ وكان من أظهر الطعن علي أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم وقال أن علياً عليه السلام أمره بذلك فأخذه علي فسأله عن قوله هذا فأقر به فأمر بقتله فصاح الناس إليه يا أمير المؤمنين أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك ... » .

وبعد هذا يقول النوبختي :[3] « .. وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع ابن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بمثل ذلك . وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه فمن هنا قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية ... » .

ويتضح مما رواه هذان العالمان الشيعيان المتقدمـان أن عبد الله بن سبأ هو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي أي أنه هو أول من تبنى وجود نص على خلافة الإمام علي رضي الله عنه .

وإنه أول من نادى بالبراءة من الصحابة الذين اختلفوا مع الإمام علي . ويتضح كذلك بأنه أول من نادى بتكفيرهم .

ويتضح كذلك أنكار الإمام علي لهذه الأباطيل على ابن سبأ . أي أنكر

---

(١) النوبختي هذا ذكره النجاشي في كتابه الرجال ص ٤٦ حلبة قم ايران بقوله : « الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي شيخاً المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلثمائة وبعدها له على الأوايل كتب كثيرة منها كتاب الآراء والديانات ... وله كتاب فرق الشيعة ... » ووثقه الطوسي وغيره .

(٢) فرق الشيعة ص ١٩ .

(٣) فرق الشيعة ص ١٩ ـ ٢٠ .

عليه البراءة من الصحابة وتكفيرهم . ويتضح لك أخيراً أن الذين ردوا هذا ليسوا من خصوم الشيعة بل إنهم أهل العلم من أصحاب الإمام علي فلا محال للانكار أو الأنهام .

وأن عبد الله بن سبأ ليس اسطورة اختلقتْ أيها الكتّاب الأمناء فها نحن قد أثبتنا لكم وجوده . والآن نذكر لكم آراء العلماء المتقدمين والتأخرين في هذا الرجل .

قال فيه الشيخ أبو جعفر الطوسي[1] .

« عبد الله بن سبأ رجع الى الكفر وأظن الغلو » .

وقال أبو عمرو الكشي[2]

« كان يدعي النبوة وأن علياً عليه السلام هو الله فاستتابه عليه السلام ثلاثة أيام فلم يرجع فأحرقه في النار في جملة سبعين رجلاً ادعوا فيه ذلك .. » .

وقال ابن المطهر الحلي المعروف بالعلامة[3] .

« .. عبد الله بن سبأ غال ملعون أحرقه أمير المؤمنين عليه السلام في النار ، كان يزعم أن علياً عليه السلام إله وأنه نبي لعنه الله .. » .

ثم جاء دور تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي لينقل قول الطوسي والكشي مرسلاً وجوده ارسال المسلمات[4] .

وجاء محمد بن علي الأردبيلي الحائري فترجم وجود هذا الرجل[5] .

قال السيد نعمة الله الجزائري[6] : ... « .. قال عبد الله بن سبأ لعلي عليه

---

(١) رجال الشيخ الطوسي ترجمة عبد الله بن سبأ .

(٢) كما في رجال ابن داود الحلي .

(٣) خلاصة الأقوال والذي يعرف برجال العلاقة .

(٤) رجال ابن داود الحلي ص ٤٦٩ طبعة طهران

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ٤٨٥

(٦) الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٢٣٤ .

السلام أنت الإله حقاً فنفاه علي عليه السلام إلى المدائن وقيل إنه كان يهودياً فأسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في علي. وقيل إنه أول من أظهر القول بوجوب إمامة علي. ومنه تشعبت أصناف الغلاة وقال ابن سبأ إن علياً عليه السلام لم يمت ولم يقتل وإنما قتل ابن ملجم شيطاناً تصور بصورة علي. وعلي عليه السلام في السحاب. والرعد صوته والبرق ضوؤه.

وقال الشيخ محمد جواد مغنية[1] :

« الغلاة أصناف منهم السبيئة أتباع عبد الله بن سبأ وهو أول من أظهر الغلو قال هؤلاء حل في علي جزء إلهي واتحد بجسده وبه يعلم الغيب وأتى من الغمام والرعد صوته والبرق تبسمه وينتقل هذا الجزء الإلهي بنوعٍ من التناسخ من إمام إلى إمام ». وقال الاسترابادي في منهج المقال : « ان عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى فبلغ أمير المؤمنين ذلك فدعاه وسأله. فأقر وقال نعم أنت هو فقال أمير المؤمنين قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا وتب ثكلتك أمك ... » ثم يأتي العالم الشيعي محمد حسين الزين العاملي ويحسم النزاع بين المنكرين والمثبتين لوجود هذا الرجل فيقول :[2].

« ... وعلى كل حال فإن الرجل أي ابن سبأ كان في عالم الوجود وأظهر الغلو وإن شَــكَّ بعضهم بوجوده وجعله شخصاً خيالياً شخصته الأغراض الشخصية. أما نحن بحسب الاستقرار الأخير فلا نشك بوجوده وغلوه .. ».

ثم يضيف الشيخ الزين العاملي قائلاً :[3]

---

(١) الشيعة في الميزان ص ٢٩١ فصل الغلاة في نظر الإمامية.

(٢) الشيعة في التاريخ ص ٢١٣

(٣) الشيعة في التاريخ ص ٢١٣

« ... نعم غلا ابن سبأ في دينه وتسربت بدعته إلى أفكار جماعة غير قليلة قد سُميت باسمه وأخذت بعد ذلك بالتطور السريع حتى تجاوزت عن القول بإلهية فرد من المخلوقين إلى القول بإلهية اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو أكثر من أهل البيت عليهم السلام ..

قال السيد مصطفى غالب [1]:

« أما الشيخ محمد أبو زهرة الذي أرسل كل ما يتفاعل في أعماقه من حقد وتعصب فيقول : وكان الطاغوت الأكبر عبد الله بن سبأ الذي دعا إلى ولاية علي ووصايته وإلى رجعة النبي وأنه من فصل هذه الفتن نشأ المذهب الشيعي .. » .

ثم يضيف هذا الكاتب قائلاً [2] :

ويُرجع محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على كتاب مقالات الإسلاميين منشأ التشيع الى ابن سبأ فيقول : ومن هذه الآراء الفاسدة التي نفث سمومها عبد الله بن سبأ تفرعت آراء كثيرة من الفرق . فمن تعاليمه تشعبت أقوال الغلاة من الشيعة أفليس كثير منهم يذهبون إلى أن الإمامة موقوفة على قوم بأعيانهم كقول الإمامية .. »

أقول : قد علمت أيها الكاتب الفاضل أن أبا عمرو الكشي والنوبختي والسيد الجزائري ذكروا أنه أول من نادى بفرض إمامة علي كرم الله وجهه . فَلِمَ تتهم الشيخ محمد أبا زهرة بالحقد والتعصب . هذا بالإضافة الى اثبات وجود هذا اليهودي الضال من مصادر الفريقين كل بأسانيده من غير سيف بن عمر (طبعاً) .

وأما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فكان يرى أن الإمامة بالشورى لا

---

(١) الإمامة وقائم القيامة ص ٨١

(٢) الإمامة وقائم القيامة ص ٨٦ .

بالنص كما تدعي الشيعة وحسبك ما ثبت عنه أنه قال :[1]

« إنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجلٍ وسموه إماماً كان ذلك لله رضى فإن خرج من أمرهم خارج بطعنٍ أو بدعه ردوه إلى ما خرج منه فإن أبا قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين » .

تمعن جيداً في قوله كرم الله وجهه يتضح لك أن الإمامة هي بإجماع أولي الأمر على رجل معين . وإن اجتمعوا على هذا الرجل فهو عند الله رضى .

فلا يحق لك بعد هذا أيها المؤلف أن تدعي وجود نص أمام هذا الأثر الثابت الذي لا تستطيع إنكاره . ويجب أن تعلم أننا نعلم الكثير من هذه الآثار لكن ليس هنا مكان بسطها .

قال الإمام الذهبي[2] :

« عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل ، أحسب أن عليا حرقه بالنار وقد قال الجورجاني : زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي فنهاه علي بعدما هم به » .

قال الحافظ بن حجر[3] :

« أخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ وليست له رواية ولله الحمد[4] وله أتباع يقال لهم السَبئة يعتقدون إلهية علي بن أبي طالب . قد أحرقهم علي بالنار في خلافته ... »

---

(١) قول الإمام علي هذا نجده في نهج البلاغ بشرح محمد عبده ج ٣ ص ٧ نشر دار المعرفة ص ٣٦٦ طبع دار الكتاب اللبناني ببروت ١٣٧٨ هـ وهو صريح في أن النبي ﷺ لم ينص عليه كما يدعي الشيعة .

(٢) ميزان الأعتدال ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٣) لسان الميزان . ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٤) يعني في الأحاديث النبوية .

كان على أبي رية أن لا يظهر جهله وحماقته للقراء فهو مع من يرى رأيه أمام أمرين :

(١) إما أنهم اطلعوا على الروايات التي نقلناها للقراء وأعرضوا عنها وهنا يكونون قد أخذوا مقاعدهم بين كاتمي البينات الذين توعدهم الله عز وجل .

(٢) وإما أنهم لم يطلعوا على ما ذكرناه ليكونوا بذلك من أجهل الناس في التاريخ الإسلامي وهنا لا يحق لهم أن يحشروا أنوفهم في مسائل هم من أجهل الناس بها .

وفي كلا الحالين يتضح لك هزيمتهم وخسارتهم .

هذه هي شبهات أبي رية في كتاب (أضواء على السنة المحمدية) ومَنْ أراد الرد التفصيلي على هذا الكتاب فعليه بكتاب (الأنوار الكاشفة) للشيخ عبد الرحمن العلمي .

وكتاب (ظلمات أبي رية أمام أضواء السنه المحمدية) للشيخ محمد عبد الرزاق حمزه المكي .

وكتاب (دفاع عن السنه ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين) للدكتور محمد محمد أبو شهبه وكتاب السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي للدكتور مصطفى السباعي . وكتاب (المنهج الحديث في علوم الحديث) يحوي فصلاً خاصاً بأبي هريرة – رضي الله عنه وهو للدكتور محمد محمد السماحي .

هذه الكتب تناقش أبا رية تفصيلياً حيث أننا ناقشناه بما يختص بأبي هريرة .

– مع كتاب [أبو هريرة] لأبي رية :

خصص أبو رية هذا الكتاب ونسج على منوال عبد الحسين شرف الدين .
جاء بشبهات سبقه إليها عبد الحسين وهي :
حديث من أصبح جنبا ....
حديث حدثني خليلي ....
وجاء بالرواية المكذوبة على علي كرم الله وجهه :
أكذب الناس أو الأحياء ....
وجاء بحديث كلب الزرع ....
وجاء بحديث (النيل وسيحان وجيحان ....)
وبحديث (خلق الله آدم على صورته) ثم قال بعد أن أورد هذا الحديث :
« وهذا الحديث هو نفس الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول.
من سفر التكوين العهد القديم ... ص ١٤٧ »[١]
وجاء بحديث بسط الثوب ودعاء النبي ﷺ لأبي هريرة بعلم لا ينسى .
والرواية الكاذبة التي تزعم أن أبا هريرة يصنع الحديث ......
وبحديث الطيره ....
وبحديث لا عدوى ....
وجاء بما في مسند بقي بن مخلد من أنه روى (٥٣٧٤) مسنداً ولم يوضح عدو الله أن هذا فيه المكرر والضعيف ....
وجاء بما رواه أبو بكر ....
وبما رواه عمر ....
وبما رواه عثمان ....

---

(١) وقد أوردنا لك في ردنا على عبد الحسين أن أبا هريرة رضي الله عنه لم ينفرد برواية هذا الحديث فقد رواه الإمام علي والإمام الصادق والإمام الرضا ورواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم جميعاً . فاتهام أبي هريرة مبني على التعصب المقيت لا التفات له .

وبما رواه علي .. وغيرهم ....
أما الباقي في كتاب أبي رية [1] فهو تتبع لتاريخ أبي هريرة رضي الله عنه وإسلامه وحالته أيام الخلفاء الراشدين ....
وحياته وحالته أيام الأمويين وناقش ذلك من خلال وجهة نظره المنحرفه عن الصواب وبدافع من الصراعات النفسية الخبيثة التي جعلته يحرف الروايات ويبترها ليُشفي غليله وحقده وليعالج مرض نفسه .
وجاء بفصول :
ما كان مؤمن يزيد ....
أبو سفيان بن حرب ....
عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .
ظهور العصبية الجاهلية أيام عثمان ....
معاوية بن سفيان وحرب ....
انصراف معاوية إلى أولاد علي ....
يزيد والحسين ....
كانت مؤامرة مدبره ....
قول عائشة في تولي معاوية الملك ....
وجاء بفصول مضحكة .
جمود وجهل ....
ترهيب صبياني ....
خاتمة تذروها الرياح ....
رد على الشيخ محمد أبي زهرة ....
وتعرض للأستاذ محمد عجاج الخطيب ....
وللشيخ عبد الحلم محمود ....

---

(١) أبو رية أورد في هذا الكتاب شبهتين تستحقان الرد .

(**الأولى**) قال أبو رية « ولما سمع الزبير بن العوام أحاديثه قال : صدق . كذب » . أقول . نحن ندفع هذه الشبهة من وجهين .

الأول : إن من سند هذه الزاوية عن ابن اسحاق محمد بن سلمه فإن كان محمد بن سلمه ابن قرباء البغدادي أو محمد بن سلمه بن كهيل أو محمد بن سلمه البناني . أو ابن مذقر فهؤلاء كلهم متروكون وضعفاء . فإن كان جهة واحد منهم فالخبر ضعيف وإن كان واحد غير هؤلاء فهو مجهول .

الثاني : إن أبا رية بتر هذه الرواية لأنها على ضعفها فهي حجة وتوثيق لأبي هريرة الأمر الذي دفع أبا رية الى بترها .

وإليك الآن الزاوية .

« في البداية والنهاية ١٠٩/٨ عن ابن اسحق عن عمر أو عثمان بن عروة بن الزبير عن عروة : قال لي أبي ، أدني من هذا اليماني – يعني أبا هريرة – فإنه يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ فأدنيته منه فجعل أبو هريرة يحدث وجعل الزبير يقول : صدق . كذب . قال : قلت يا أبتِ ما قولك : صدق – كذب ؟ قال : يا بني أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله ﷺ فلا أشك فيه ولكن منها ما يضعه على مواضعه ومنها ما وضعه على غير مواضعه . »

فأنظر كيف بتر أبو رية الرواية باقتطافه قول الزبير صدق . كذب .

وأما قول الزبير الذي هو من ضمن الرواية (أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله ﷺ فلا أشك فيه) هذا القول أعرض عنه أبو رية وبهذا الأسلوب الملتوي من البحث يريد أن يقنعنا بآرائه الفاسدة .

ونعود ونكرر تحذيرنا للقراء من أبي رية وأمثاله .

ألا هل بلغت اللهم فأشهد .

(الثانية) قال أبو رية[1] .

« روى البخاري وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله فإن في أحد جناحيه داء والآخر شفاء ، ولهذا الحديث ألفاظ مختلفة منها .

فـإن في أحد جناحيه سماً وفي الآخر شفاء ، وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء :

ومنها : إن تحت جناح الذباب الأيمن شفاء وتحت جناحه الأيسر سماً فإذا سقط في إناء أو شراب أو في مرق فاغمسوه فيه ... »

ثم عقب قائلاً[2] « يبدو أن أبا هريرة قد ذكر هذا الحديث وهو على إحدى الموائد الفاخرة ، وكانت الأحاديث تروى في المناسبات ورأى ذبابة وقعت في أحد وخشي أن يستقذر الآكلون ما فيها ... »

أقول : حديث الذباب هذا رواه أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وجاء عنهما بأسانيد صحيحه[3] فهل ذكر هذان الصحابيان الجليلان هذا الحديث وهما على الموائد الفاخرة ؟!!! ثم إن أبا رية نقل عن ابن ماجة رواية أبي هريرة وابن ماجه رواه عن أبي سعيد الخدري بسند صحيح فَبِمَ تفسر أيها القارىء الكريم إعراضه عن رواية أبا سعيد ؟ أما قوله : يبدو أن أبا هريرة ذكر هذا الحديث وهو على إحدى الموائد الفاخرة فهذا يدل على غبائه ، وفاته أن أهل الموائد الفاخرة ليسوا بحاجة الى الطعام الذي يقع فيه الذباب ، فالرجل يتخبط في ظلماته لأن الله عز وجل أعمى بصيرته .

---

(١) أبو هريرة ص ٢٤٨ .

(٢) أبو هريرة هامش ص ٢٤٨ .

(٣) أنظر دفاع عن أبي هريرة ص ٢٤٩ .

قال الأستاذ عبد المنعم صالح العلي[1] :

« وأحسن من تكلم في بيان صحة هذا الحديث هو الأستاذ الشيخ محمد السماحي . إذ أنه تكلم بإسهاب حول طرق هذا الحديث وقول الأقدمين فيه ثم ضَمَّنَ رَدَّه مقالاً علمياً مهماً جداً للدكتورين محمد كمال ومحمد عبد المنعم حسين . نشره في الجزء السابع من مجلة الأزهر ١٣٨٧ هـ نقلا فيه ما توصل إليه علماء الغرب من إثبات حمل الذباب للمواد المضاده للجراثيم واستخلاصهم لهذه المواد ... » .

وبهذا يثبت العلم صحة هذا الحديث ليكون بذلك من دلالات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم التي يحاول أبو رية طمسها بطعنة في هذا الحديث .

إن النبي ﷺ لم يكن يملك المختبرات والأجهزة العلمية الدقيقة التي تمكنه من تحليل واستخلاص الجراثيم . لكنه لا ينطق عن الهوى . ولا يفوتني هنا أن أذكر للقارىء الكريم أن أحد الأفاضل ممن نثق بدينه أخبرني أنه قرأ في أحد الكتب[2] أن أحد علماء الغرب قد اعتنق الإسلام بعد أن وقف بنفسه على صحة هذا الحديث من الناحية العلمية الدقيقة التي تعتمد التحليل والاستخلاص . فأنظر أيها القارىء الكريم وتمعن إنه نور الله الذي لا ينطفى . كيف لا ونحن نرى سكان البادية يغمسون الذباب في الإناء الذي يسقط فيه . ثم يشربون ما فيه فلا يتسممون ولا يتضررون .

---

(١) دفاع عن أبي هريرة ص ٢٤٩ أيضاً .

(٢) ذكر لي هذا الفاضل اسم الكتاب واسم العالم الذي أسلم بسبب هذا الحديث ولكن لا يحضرني الآن اسمه .

الفهـــرس